

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

المرجع:.....

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شروط جودة التعليم الناجح في كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية
-دراسة وصفية تحليلية-

مذكرة مقدّمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية.

- إشراف الدكتور:

- الخّثير داودي .

- إعداد الطالبتين:

- مروة خشاب.

- إيناس حد مسعود.

السنة الجامعية : 2024 / 2025.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ ^١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ^٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ۝ ^٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ ^٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾

(العلق: 1-5)

مكانة العربية:

"ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي (...). فإن كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهمه بعضهم عن بعض، فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتبع على التابع. وأولى الناس بالفضل في اللسان من لسانه لسان النبي. ولا يجوز أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه في حرف واحد، بل كل لسان تبع للسانه".

الإمام الشافعي (ت:204هـ) - الرسالة -

"قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها، أعني من أفاضلهم وبلغائهم، فعلى ما ظهر لنا وحُيِّلَ إلينا لم نجد لغة كالعربية، وذلك لأنها أوسع منهاج، وألطف مخارج، وأعلى مدارج، وحروفها أتم، وأسمائها أعظم، ومعانيها أوغل، ومعارضها أشمل، ولها هذا النحو الذي حصته منها حصة المنطق من العقل، وهذه حصة ما حازتها لغة على ما قرع آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس، وعلى ما تُرجم لنا أيضاً من ذلك؛ ولولا أن النقص من سوس هذا العالم وتوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالعربية، وكانت بسوق العربية إلى طبائع اليونانية، فكانت المعاني طباقاً للألفاظ والألفاظ طباقاً للمعاني، وحينئذ كان الكمال ينحط إليه عن كذب، والجمال يصادفه بلا رغب ولا رهب".

أبو سليمان السجستاني (ت:380هـ) - المقابسات -

"تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدتُ فيها من الحكمة والدقة والإرهاق والرقّة ما يملك عليّ جانب الفِكْر، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله ومنه ما حدوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعد مراميه وآماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله عز وجل؛ فقوي في نفسي كونها توقيفاً من الله سبحانه، وأنها وحي".

ابن جني (ت:392هـ) - الخصائص -

شكر وعرفان

إلى من قال فيهما عز وجل:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: 24

إلى من تعب لأجلي، ووقف بجاني في كل لحظة، إلى من أفتخر بانتمائي له،

إلى من سهرت عيناه وبذل جهده ووقته من أجل راحتي "أبي الغالي"

إلى من أبصرت بها طريق حياتي، إلى القلب الحنون، إلى من كانت دعواتها تحيطني "أمي"

إلى من كانوا لي السند والدعم في كل خطوة إخوتي، أخواني "سماح"، "بلال"، "زكرياء"، كاتيا"

إلى صديقة دربي، ورفيقة أيامي التي شاركتني كل لحظات هذا العمل "مروة"

إلى كل من كان داعما لي شكرا.

إيناس

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس: 10

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من أنزل الرحمان بحقهما قوله بعد بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: 23

إلى النور الذي أضاء دربي، إلى من أحمل اسمه وزين اسمي بأجمل الألقاب "أبي الغالي"

إلى القلب الحنون، والداعم الأول لتحقيق طموحي "أمي الغالية"

إلى مصدر قوتي وضلعي الثابت، وأمان أيامي أختاي "آية" و "دنيا"

إلى رفيقة الروح التي شاركتني خطوات هذا الطريق صديقتي العزيزة "إيناس"

وإلى كل من قدم لي يد العون لكم خالص شكري ومحبي

مروة

مقدمة

بسم الله والحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعد التعليم ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتقدمها، كونه ينقل الأفكار والقيم والمهارات من جيل إلى آخر، ولا يقتصر دوره على ذلك فقط، بل يتعداه إلى إعداد إنسان قادر على التفكير النقدي والإبداع، وحل المشكلات، غير أن تحقيق هذا الهدف لا يتوقف عند توفر المعرفة فقط، إنما يتطلب وجود جودة التعليم التي تضمن أن تكون العملية التعليمية فعالة شاملة، ومثمرة، وفي هذا السياق فإن الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية هو الإطار العلمي الذي يحدد المعايير التي يجب أن يلتزم بها المعلمون في سبيل تحقيق جودة العملية التعليمية، ذلك أن للمعلم دور فعال في نقل المعارف وتنمية المهارات لدى المتعلمين، وكفاءة المعلم لا تقتصر فقط على معلوماته وخبراته، بل هو في حاجة إلى تحسين أدائه المهني وتطوير مهاراته وكفاءاته التعليمية، ومن هنا كان موضوع هذه الدراسة الموسومة بـ: "شروط جودة التعليم الناجح في كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية -دراسة وصفية تحليلية-".

وقد تمحورت هذه الدراسة حول التساؤلات الآتية:

- كيف تساهم معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية في تحقيق جودة التعليم ؟

- فيما تتمثل هذه المعايير ؟

- هل هناك معايير للأداء المهني حددها القدماء لمعلمي اللغة العربية ؟

أما الهدف من هذه الدراسة هو:

- الرغبة في معرفة المعايير المهنية التي يجب أن يتحلى بها معلم اللغة العربية.

- الوقوف على الأطر المرجعية التي يقترحها الكتاب للارتقاء بالأداء التربوي للمعلم، وتحقيق تعليم

لغوي ناجح وفعال.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج "الوصفي التحليلي"، حيث قمنا بدراسة كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية ووصف محتواه، وتحديد مكوناته الرئيسية مع تصنيف المعايير الموجودة فيه وفق مجالاتها، وربطها بمفاهيم جودة التعليم الناجح.

وبناء على متطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة، ومدخل، يليهما فصلان، وخاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها، وأخيرا قائمة مصادر ومراجع.

أما المدخل فقد اشتمل على أهم المصطلحات والمفاهيم الموافقة لموضوع البحث، إذ عالجنا في الفصل النظري تعليم اللغة قديما، أما حديثا فقد عالجنا تعليمية اللغة العربية حديثا، وقد شرحنا الفرق بين التعليم والتعليمية، غير أنه لم نتطرق إلى معايير الأداء المهني قديما لأسباب منها أنه علوم العربية كانت لازالت في المراحل الأولى من دراستها، بحيث كانوا يركزون على المفاهيم وليس الاستراتيجيات، وأن هدف نشأته وكما قال ابن جني: "ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة." ذلك أن العرب هم أهل اللغة فلا يحتاجون إلى معايير، فالعربي هو المعيار وحتى علماء العربية قعدوا لعلوم اللغة من أفواه العرب، كما أن البيئة للغة العربية قديما وكما قال ابن خلدون: "كانت الألفاظ بأعيانها دالة على المعاني بأعيانها." أما حديثا فالبيئة للغة العربية تعاني من عدة عاهات كالثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ولهذا أجبر الباحثون المحدثون على وضع معايير واستراتيجيات في تعليمها وفق ما تطلبه العصر. في حين خصص الفصل الثاني لدراسة المدونة والتعريف بها شكلا ومضمونا، مع ذكر المراجع التي اعتمدتها، كما سلطنا الضوء على استعراض نماذج منها وفي الأخير تطرقنا إلى القيمة العلمية للكتاب.

وقد تناولت دراسات سابقة موضوعات مشابهة لما يتناوله هذا البحث منها:

- المعايير المهنية وأثرها في تطوير أداء المعلم داخل القسم -دراسة ميدانية في المدارس الجزائرية- "أطروحة دكتوراه".
- الكفايات المهنية لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية وأثرها في تحسين الأداء الصفّي "أطروحة ماجستير".

وفي إطار تعزيز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع أهمها:

- كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية لدخيل الله بن محمد الدهماني.
 - تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون.
 - مداخل تعليم اللغة العربية، رؤية تحليلية، فايزة السيد عوض وآخرون.
- وبالرغم لما حمله هذا الكتاب من إشباع معرفي وفائدة علمية إلا أنه واجهتنا بعض التحديات منها:
- اتساع الموضوع وضيق الوقت.

أما من اختار الموضوع؛ فلقد كان من اختيار الأستاذ المشرف فبعدها اقترح أربع موضوعات كانت في حقل "استراتيجيات التدخل المبكر لإنقاذ الطفل من منظور تربوي"، تم رفضهم جميعا من الإدارة من دون تبرير، ثم وقع اختياره على هذا الموضوع "شروط جودة التعليم الناجح" الذي نحن بصدد مناقشته.

وفي نهاية هذا العمل يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف " **الخَيْرُ دَاوُدِي** " على إشرافه العلمي المتين وتقويمه اللغوي السديد، وتأطيره المنهجي القويم، دمت سراجا منيرا لصاحبة الجلالة اللغة العربية أميرة اللغات، وحاضنة كل الحضارات.

والله ولي التوفيق

- مروة خشاب
- إيناس حد مسعود
- المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-
- تاريخ الإنهاء: 2025/05/24

مدخل: مصطلحات ومفاهيم.

- 1) المعلم Teacher .
- 2) المتعلم Learner .
- 3) الأداء Performance .
- 4) الكفاءة competency .
- 5) الكفاية faculty .
- 6) الفروق المفاهيمية بين المصطلحات الآتية:
 - التعليم Education، التعلم learning .
 - التقييم Education، التقييم Assessemen .
- 7) الجودة quality
- 8) الفرق بين العربية، اللغة

1- المعلم Teacher:

يعرف بأنه: " هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية، وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم. " ¹، أو هو: " المدرس الذي يكون قدوة لطلابه في القول والعمل، وحسن الخلق وسلامة الفكر والتفكير، واستقامة التصرفات والسلوك يقدم لهم العلم النافع بقلب أخلاقي علمي مشوق. " ²، كما يعرفه **تورشن حسين** بقوله: " المدرس هو منظم لنشاطات التعلم الفردي للمتعلم، عمله مستمر ومتناسق فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعليم، وأن يتحقق من نتائجها. "، ويعرف أيضا بأنه: "المعلم يعد المرشد النفسي والاجتماعي للتلاميذ، فهو يكشف عن حاجيات وميول التلاميذ ويحاول تصويب أخطائهم " ³.

نستنتج من خلال هذه التعريفات المقدمة للمعلم بأنه يمثل محور أساسي من محاور العملية التعليمية، فهو المسؤول عن نقل المعارف والخبرات للمتعلمين وتوجيههم، فدوره شامل يكمن في التربية والتعليم والتوجيه، إضافة إلى كونه عنصرا محوريا يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط منها:

- أن يكون مؤهلا علميا في مجال تخصصه.

- القدرة على التواصل والتفاعل مع الطلاب.

- الإتقان في عمله.

- التنظيم وإدارة الوقت.

- الإبداع والابتكار.

- الصبر والمثابرة.

- الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم.

¹ المعلم الناجح، عبدالله العامري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، دط، 2009م، ص13.

² جودة العملية التعليمية، آفاق جديدة لتعليم معاصر، أحمد مصطفى حليمة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2014-2015م، ص117.

³ في اللسانيات التعليمية مدخل نظري مفاهيمي، ليمن زايدي، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر- باتنة، 2022م، ص25-26.

2- المتعلم Learner :

" المتعلم هو أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فهو يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، كما أنه مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب".¹، كما يعرف بأنه: "المستهدف من وراء هذه العملية، حيث تسعى التربية إلى توجيه التلميذ وإعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجاته".²، ومن تعريفاته نجد أيضاً: "المتعلم هو ذلك الشخص الذي يتلقى التعليم، فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه عملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب المهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع".³، أو "المتعلم الهدف أو الغرض من وراء العملية التربوية التعليمية، حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربية المتعلم وتنشئته وتوجيهه وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر".⁴ كما يعرف أيضاً "يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن العملية التعليمية تبدي عناية كبرى له فتتظر إليه من خلال خصائصه المعرفية و الوجدانية والفردية في تحيد العملية التعليمية والتنظيمية، وتحديد أهداف التعليم والمراد تحقيقها فضلاً عن مراعات هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم".⁵

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن المتعلم هو أهم عنصر في العملية التعليمية، فهي تتم على أساسه، باعتباره المستهدف من ورائها ليكتسب المعارف، وهو محور الاهتمام لأنه يمثل الغاية من كل الجهود المبذولة في بيئة التعلم، إذ تدور حوله كل الجهود لنشأته وتطوير قدراته، فهو الكائن النامي الذي يسعى إلى الفهم والاكتشاف. فالمتعلم الناجح لا يكتفي باكتساب المعرفة فقط، بل يسعى إلى تطوير ذاته وبناء شخصيته.

¹ ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، ط2، ص142.

² التدريس نماذج ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص81.

³ اللغة العربية تعليمها في التراث العربي (دراسة تاريخية وصفية)، وائل صلاح السويني، وكالة الصحافة العربية، ط1 2022م، ص131-132.

⁴ المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط، 2010م، ص45.

⁵ مجلة العلوم الاجتماعية -جامعة الأغواط- العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة وآخرون، ع29، م07، مارس2018م، ص181.

3- الأداء Performance :

أ- لغة:

أدى الشيء: أوصله، والاسم الأداء وهو أدى الأمانة منه، يمد الألف، والعامّة قد لهجوا بالخطأ، فقالوا فلان أدى الأمانة، وهو لحسن غير جائز، كما عرف أيضا: "وأدى دينه تأديتا أي قضاها، والاسم الأداء".¹

نستنتج أن الأداء في تعريفه اللغوي يعود الى المصدر أدى، وهو بمعنى تنفيذ الشيء، والقيام به وإيصاله، فهو يعكس القدرة على إنجاز المهام وتحقيق النتائج المطلوبة بدقة وكفاءة، مع الالتزام بالجودة، والوقت المحدد مما يدل على مستوى عال من الاحترافية والمسؤولية.

ب- اصطلاحا:

عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأداء بأنه: "الفعل الايجابي النشيط لاكتساب المهارة أو القدرة أو المعلومات، والتمكن الجيد من أدائها تبعا للمعايير الموضوعية"، كما أنه: "النتائج التي يبلغها المتعلم حسب معايير محددة للإنجاز، والتي تكون محددة في شكل سلوكيات أداءات قابلة للملاحظة والقياس".² ويعرف أيضا: "الأداء هو الإنجاز الذي يتحقق نتيجة ما يبذله الفرد في عمله من مجهود بدني وذهني، وبالتالي فهو انعكاس لمدى نجاح الفرد أو فشله في تحقيق الأهداف".³

ومن هنا نخلص الى أن الأداء هو القيام بالشيء وتنفيذه، وذلك انعكاسا للقدرة وقابلية أهدافها، أي النتائج العملية التي تنتج من الفعاليات والانجازات، أو ما يقوم به الفرد من أعمال، ويختلف مستوى الأداء من شخص لآخر حسب درجة الإتقان ومدى الجهد المبذول، وطرق التنفيذ، كما أنه لا يقتصر على الجانب العملي فقط، بل يشمل أيضا دقة الإنجاز وسرعة التنفيذ.

¹ لسان العرب، ابن منظور، مادة [أ، د، ا]، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط1، ص48.

² التدريس عن طريق: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، محمد بن يحيى زكرياء وعباد مسعود، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، دط، 2006م، ص78-79.

³ تطوير الأداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم، محمد عبد الله حسين حميد، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 2016م، ص41.

4- الكفاءة competency:

أ- لغة:

والكفيء: النظير. وكذلك الكفاء، والكُفُو، على فُعْل وفُعْل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد. ونقول لإكفاء له بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له، وفي حديث القيققة: "شأتان مكافئتان" أي: متساويتان، والمحدثون يقولون: "مكافئتان"، وكل شيء ساوي شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له، وقال بعضهم في تفسير الحديث: تذبح احدهما مقابلة الأخرى. وكافأته على ما كان منه مكافأة وكفاء: جازيته، تقول: مالي به قبل ولا كفاءة، أي: مالي به طاقة على أن أكافئه. والتكافؤ: الاستواء.¹

يلاحظ من التعريف اللغوي للكفاءة بأنها تعني: التساوي والاستواء في المكانة والقدرة والرتبة.

ب- اصطلاحاً:

يرى جود **GOOD** " أن الكفاءة هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية". وعرفت الكفاءة أيضاً على أنها: "هي القدرة على أداء سلوك معين يرتبط بمهام معينة ويعبر عنها بمجموعة من التصرفات أو الحركات أو الأفعال أو الأقوال، وتتكون من مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، التي تتصل اتصالاً مباشراً بمجال معين تؤدي بمستوى معين من الاتقان يضمن تحقيق الأهداف بشكل فعال".² أو هي: "القدرة على انجاز الأهداف المحددة باستخدام الموارد المتاحة دون ضياع للوقت أو الجهد".³

وعليه نخلص أن الكفاءة هي القدرة على أداء سلوك أو مهام ما، ويعبر عنها الفرد بمجموعة من التصرفات أو الأفعال أو الأقوال، والتي تتكون من مجموعة من الخبرات والمهارات تكون متصلة مباشرة بمستوى معين يحقق لنا الأهداف بدقة.

¹ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عطار، دار الحديث، القاهرة 1430هـ-2009م، ص1002.

² التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية-المعلم-المدير-المشرف، سعيد جاسم الأسدي وآخرون، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص78.

³ الجدارات القيادية بمؤسسات التعليم الفني والتقني، ياسر محمد خليل، دار إضافة للنشر والتوزيع، دط، 2021، ص41.

5- الكفاية faculty :

أ- لغة:

كفاه مؤونته يكفيه كفاية، وكفاك الشيء، واكتفيت به، واستكفيته الشيء فكفانيه، ورجل كاف وكفي، وكافيك من رجل، وكفيك من رجل، مثلثة الكاف: حسبك. والكفية بالضم: القوت، ج: الكفي، وتكفى النبات: طال. وكغني المطر، وبيع الكفاية: أن يكون لي على رجل خمسة دراهم وأشتري منك شيئاً بخمسة، فأقول: خذها منه.¹ ومنه فالكفاية في معناها اللغوي هي: الاكتفاء بالشيء، والقيام بالأمر وتحقيق المطلوب، كما يقصد بها ما يحصل به استغناء عن غيره، وما يتحقق به ادراك الغاية وتحقيق الهدف.

ب- اصطلاحاً:

"هي مجموعة المهارات الأدائية والمعارف الأكاديمية والقدرات العقلية، التي ينبغي أن يكتسبها الفرد أثناء مدة اعداده لتصحيح جزءاً من سلوكه يستطيع تطبيقها بنجاح أثناء الممارسة العملية"، أوهي "بمجملة تصرفات الفرد التي تشمل المعارف والاتجاهات والمهارات أثناء الموقف التعليمي ويتسم هذا السلوك بمستوى عالٍ من الأداء والدقة".² أما دوكيتال DOKITEL يعرفها بقوله: "مجموعة منظمة من القدرات تمارس على جملة من المحتويات في إطار أصناف معينة من الوضعيات، قصد حل المشكلات التي تطرحها".³

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الكفاية هي مجموعة من المهارات والقدرات التي يوظفها الفرد على جملة من الوضعيات المعينة من أجل حل المشكلات التي تواجهه، وبالتالي فهو يوظفها في مختلف مواقف الحياة بعد أن اكتسبها، كما انها تمثل تداخل بين المعرفة والفعل والسلوك، إذ لا تقتصر على امتلاك المعلومات فقط، بل تتعداها إلى حسن توظيفها في السياقات المناسبة لتحقيق نتائج فعالة.

¹ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وكريرا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008، ص1427.

² التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية- المعلم-المدير-المشرف، سعيد جاسم الأسدي وآخرون، ص124.

³ المقاربة بالكفايات، مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته التعليمية والتقويمية، رياض الجوادي، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1435هـ-2018، ص51-52.

6- الفروق المفاهيمية بين المصطلحات الآتية:

أولاً: الفرق بين التعليم **Education** ، التعلم **learning**:

أ- التعليم **Education** :

يعرف بأنه: "عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف".¹، أو هو: "معلومات تلقى، ومعارف تكتسب فهو نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة".².
نخلص من خلال التعريفين السابقين للتعليم بأنه عملية يتم من خلالها نقل المعلومات والمعارف من المعلم إلى المتعلم، فهي لا تقتصر على التلقين فقط، وإنما تشمل تفاعل يساهم في تنمية الفهم والمهارات وتطوير القدرات لدى المتعلمين.

ب- التعلم **learning** :

"هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الخبرة والممارسة، كإكتساب الاتجاهات والميول والمدرجات والمهارات الاجتماعية والعقلية".³، ويعرف أيضاً: "التعلم من حيث حقيقته الجوهرية ما هو إلا تغير في سلوك المتعلم".⁴.

ومنه فإن التعلم ما هو إلا تغير يحدث في سلوك المتعلم نتيجة اكتسابه للخبرات والمهارات، نتيجة اكتسابه للخبرات والمهارات اذ يظهر في تحسين أدائه واستجابته وتفاعله مع المواقف.

أما بالنسبة للفرق بين المصطلحين (التعليم والتعلم) نوضحه في الجدول الآتي:

¹ أساليب التعليم والتعلم النشط، أسامة محمد سيد وعباس حلمي الجمل، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 2012م، ص13.

² الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م ص55.

³ تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال-بين الفكر والتطبيق-، حسام الدين محمد مازن، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2015م، ص7.

⁴ دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص47.

التعليم	التعلم
● هو عملية مقصودة يقوم بها المدرس لجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات والمواقف. ● ما يميز التعليم هو كونه عملية يمكن ملاحظتها. ● له هدف محدد يتمثل في إحداث تعلم أو تغيير في سلوك المتعلم. ● التعليم يمارسه المدرس.	● هو عملية عقلية داخلية افتراضية؛ أي أنه عملية غير ظاهرة في ذاتها. ● مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه، بغية اكتساب معارف وقدرات. ● من العوامل المؤثرة فيه: النضج، الاستعداد الممارسة والتعزيز... إلخ. ● التعلم يمارسه التلميذ.

ثانيا: الفرق بين التقويم: **Evaluation** ، التقييم: **Assesment** :

أ- التقويم **Evaluation** :

يعرف على أنه: " مجموعة الأحكام التي تزيد بها شيئا ما أو جانب من جوانب العملية التعليمية وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه، ودراسة العوامل والظروف المؤثرة فيه، ثم اقتراح الحلول التي تصحح المسار وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة".¹

أما بلوم يعرف التقويم بأنه: " مجموعة منظمة من الأدلة التي تبين فيها إذا جرت بالفعل تغيرات عل مجموعة المتعلمين، مع تحديد مقدار أو درجة ذلك التغير على المتعلم بمفرده".² ومنه فإن التقويم هو عملية لإصدار أحكام مبنية على مجموعة من الأدلة والمعطيات بهدف تحديد وتقدير مستوى الأداء وتحقيق الأهداف.

¹ مفاهيم التدريس في العصر الحديث- طرائق- أساليب- استراتيجيات، محمد محمود ساري حمادة وخالد حسين محمد عبيدات، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 2012م، ص10.

² التقويم اللغوي في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، خالد حسين أبو عمشة وآخرون، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الرياض، ط1، 2019م، ص23.

ب- التقييم Assessment :

"يقصد به إصدار حكم على الأشياء أو الأشخاص في ضوء معيار أو محك أو مستوى، كأن يحول المعلم درجات طلابه إلى تقديرات مثل: ممتاز جيد جدا ومقبول وضعيف".¹ يرى كرونلاند GROUNDLAND أن التقييم هو: "عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ، وأنه يتضمن وضعاً كمياً وكيفياً، بالإضافة إلى الحكم على القيمة".²

نستنتج أن التقييم هو إعطاء حكم أو تقدير مناسب لشيء ما أو شخص ما قصد تبين المستوى أو القيمة.

أما الفرق بين التقويم والتقييم فيمكن في الجدول التالي:

التقويم	التقييم
● أعم وأشمل من التقييم. ● التقويم يجمع المعلومات ويوظفها ويحللها وفق معايير محددة. ● يهدف إلى تحسين أداء المتعلمين والعملية التعليمية. ● هو عملية تشخيصية.	● التقييم عبارة عن جزء من التقويم. ● إصدار حكم على قيمة شيء ما أو أداء ما. ● يهدف إلى معرفة مستوى أداء المتعلمين. ● هو عملية تحكيمية.

¹ نماذج واستراتيجيات معاصرة في التدريس والتقويم، ماجدة ابراهيم الباوي، أمل الجديد-طباعة-نشر-توزيع، سوريا-دمشق، ط1،

2022م، ص213.

² القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، تيسير مفلح كوافحة، الميسر للنشر والتوزيع والطباعة ط1، 2003م، ص40.

7- الجودة Quality :

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: " وجَادَ الشيء جُودَةً وَجُودَةً أَي صَارَ جَيِّدًا، وَأَجَدْتُ الشيءَ فَجَادَ، والتَّجْوِيدُ مثْلُهُ، وَقَدْ قَالُوا: أَجَوَدْتُ كَمَا قَالُوا: أَطَالَ وَأَطْوَلَ وَأَطَابَ وَأَطْيَبَ وَالْآنَ وَالْيَنَ عَلَى التَّقْصَانِ وَالتَّمَامِ. وَيُقَالُ أَجَادَ فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ وَأَجَوَدَ وَجَادَ عَمَلُهُ يَجُودُ جُودَةً."¹

ومنه فالجودة في اللغة مأخوذة من الفعل جاد، وهي تدل على الشيء الحسن الخال من العيوب، وهي ضد الرداءة.

ب- اصطلاحا:

تعرف حسب معيار 8402 للمنظمة الدولية للمعايير ISO بأنها: "مجموع خصائص وحدة معينة تؤهلها لتلبية الحاجات الكامنة، أو المعبر عنها."²، أما بالنسبة للجودة التعليمية فتعرف بأنها: "مجموعة من المعايير والخصائص الواجب توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في المؤسسات التربوية، وذلك فيما يتعلق منها بالمدخلات والعمليات والمخرجات التي من شأنها تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد والمؤسسة والمجتمع، وفقا للإمكانات المادية والبشرية."³

ومن الواضح أن الجودة هي مجموعة الخصائص التي تمكن الشيء من تلبية الحاجات الظاهرة أو الكامنة، وتوفير معايير محددة في جميع عناصر العملية التعليمية لضمان تحقيق تعلم فعال ومتكامل، يلي حاجات المتعلمين، ويتمشى مع متطلبات الحياة، كما أنها تستعمل للدلالة على التميز والإتقان في الأداء، وتشير إلى بلوغ الشيء درجة عالية من الرضا والإحكام.

¹ لسان العرب، ابن منظور، ص 720.

² الإطار المرجعي للجوة في منظومة التربية والتكوين، الدلائل المرجعية لمعايير الجودة، عبد الرحيم ليه وعبد الناصر ناجي، الجمعية المغربية لتحسين جودة التعليم، أماكن المغرب، 2022 م، ص 21

³ الجودة الشاملة في التعليم، رأفت عبد العزيز البوهي وآخرون، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2018، 1 م، ص 5

8- الفرق بين العربية، اللغة:

لقد كان القدماء سباقين للتفريق والتمييز بين مصطلحي اللغة والعربية، وذلك إدراكاً منهم باختلاف الدلالة بين ماهو عام، وماهو خاص، وقد انعكس هذا الوعي والادراك في مؤلفاتهم اللغوية والنحوية، حيث نجد من أبرز اللذين وقفوا على هذا التمييز ابن يعيش في "شرح المفصل" اذ يقول: " والمراد بالعربية اللغة وإن كانت العربية أعم من اللغة، لأن اللغة تقع على كل مفرد من كلام العرب، والعربية تقع على المفرد والمركب".¹ نلاحظ من هذا القول أنه يوضح الفرق بين "اللغة" و"العربية"، فالعربية أعم من اللغة لأنها تشمل كل ما يتعلق باللسان العربي سواء كان مفرداً أو مركب مثل الجمل والكلمات المفردة والعبارات والتراكيب اللغوية، أما اللغة فهي تطلق على الكلمات والمفردات فقط، أي لا تشمل التراكيب اللغوية والجمل. وكان القدماء يطلقون على علم العربية مصطلحات أخرى تشمل علم النحو أو علم الإعراب ويتضح ذلك من خلال قول ابن يعيش: "اللغة عبارة عن العلم بالكلم المفردة".²

وللعلم أن أول من سن مصطلح العربية هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة"، فالمقصود بالعربية في المقولة العمرية هي تعلم كلام العرب لأنه يقوم على أحكام وموازين من حيث القواعد اللسانية، و على قيم ومبادئ من حيث المعاني، فكلام العرب إجمالاً يتمتع بالمنطقية، العقل، المروءة، النبل، الرشاقة، الفصل، و الأكثر من هذا ان القرآن نزل بلسان عربي مبين في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾ (الشعراء: 193-194-195)، فالجملة الأخيرة من هذه فيها إشارة إلى تعظيم لسان العرب و مجمل القول فيه انه لسان ناجز غير عاجز، يستطيع بيان المبهم وتفصيل المحكم.

¹ شرح المفصل، موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج1، ص4.

² المرجع نفسه، ص11.

الفصل الأول: تعليم اللغة العربية قديما وحديثا

أ/ تعليم اللغة العربية في التراث العربي

- 1- تعلم وتعليم اللغة العربية قديما (نظرة عامة)
- 2- طرائق تعليم اللغة العربية في التراث العربي
- 3- مؤلفات تعليم اللغة العربية في التراث العربي
- 4- المصطلحات التربوية المعتمدة في تعليم العربية قديما

ب/ تعليمية اللغة العربية حديثا

- 1- حضور التكنولوجيا في تعليمية اللغة العربية حديثا
- 2- مداخل تعليمية اللغة العربية
- 3- طرائق تعليمية اللغة العربية في الفكر التربوي الحديث
- 4- استثمار المحدثين مفاهيم لتعليم اللغة العربية من التراث العربي

أ/ تعليم اللغة العربية في التراث العربي

1- تعلم وتعليم اللغة العربية قديما (نظرة عامة):

قد اهتم العرب قديما باللغة العربية وحرصوا على وضعها في أحسن صورة وهذا من خلال استعمالاتها الدائمة، إذ كان العرب يتحدثون بالعربية الفصحى وبعد نزول القرآن الكريم زاد اهتمام العرب بها، وهذا خوفا من ظهور اللحن في القرآن، خصوصا بعد اختلاط العرب بالعجم. ومن هنا بدأ تعلم اللغة العربية وتعليمها من جميع جوانبها، فيما يلي سنبين كيف كان تعليم اللغة العربية قديما بصفة عامة.

تشير المداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية إلى ضرورة تعليم اللغة على أنها نظام يرتبط بالمهارات اللغوية وفنونها، ويؤكد ذلك المدخل السمعي الشفهي في تعليم اللغة العربية، وإذا كان ذلك النظام يؤكد تقديم الاستماع والتحدث على القراءة والكتابة فقد توصل معلموا اللغة العربية المتقدمين إلى هذه الحقيقة حيث إن العربي الأول حينما كان يتحدث العربية فطرة وسليقة مرتكزا على النظامية العرفية للغة.¹

ولمعلمي اللغة العربية الأوائل مجالس أروحو لها ودونوا حواراتها، ولا أدل على ذلك من كتاب "مجالس العلماء لعبد الرحمان بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم. م337هـ" فقد تضمن كتابه مئة وستة وخمسين مجلسا، وقد اتسمت جميعها بطابع الحوار والمناقشة بين المعلمين بعضهم بعضا من جهة وبين المعلمين والمتعلمين من جهة أخرى، فهو أسلوب متبع حاليا في تعليم اللغة العربية. وبعض هذه المجالس كانت في حضرة بعض أمراء المؤمنين، وهو ما يعكس اهتمام أولي الأمر باللغة العربية منذ القدم. كما اشتمل بعضها على أسلوب تجميع المتعلمين حول معلم واحد، وهو ما يرتبط بطرق التعلم التعاوني وتدريب الأقران في النظام الحديث للتعلم، ولاشك أن الطرق التي استعملها معلموا اللغة العربية قديما؛ لتدريس اللغة العربية لم يكن هناك نص منهم عليها، بل مارسوها، ويمكن أن نذكر جانبا من هذه الوسائل والطرق كالاندماج والاختلاط بين العرب الخالص، وكذلك الكتاتيب، إضافة إلى حلقات التدريس.²

¹ تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون، تحر: أكرم بن محمد بريكي، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الرياض، ط1، 2019م، ص69.

² المرجع نفسه، ص71 - 72.

كما يظهر التراث العربي مدى أهمية دور الشعر في حفظ اللغة العربية، ودراسة علومها وتعليمها للنشء وذلك لما يمتاز به الشعر من سلاسة ووقع عند السامعين، فقد سيطر بلا منازع على ميدان الاحتجاج في قواعد اللغة العربية، إضافة إلى كونه وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم، فهو المرجع الموثوق به لأساليب العرب البلاغية والبيانبة والمصدر الأصيل لمفرداتهم اللغوية، وطرقهم التعبيرية، فضلا عما يحويه من مآثر العرب ومفاخرها. وقد أدرك علماء العربية ودارسوها ما للبيئة التعليمية من أثر في تحفيز المتعلم وثراء الخبرات المتعلمة، وإثارة اهتمام الدارس وهيمته، ومن هذا ما كان للبادية من أهمية في تشرب العربية النقية من اللحن، حيث تعتبر الصحراء المنبر المثير والمنهل الغزير لمفردات اللغة العربية ولمصطلحاتها المختلفة، الذي ينهل منه اللغويون ودونوا مصنفاتهم المختلفة في النحو والصرف وعلوم اللغة الأخرى.

ويعتبر البدوي المصدر الموثوق الذي أخذ عنه هؤلاء العلماء واعتمدوه واستشهدوا به، وقد حوت كتابات اللغة العربية إشارات إلى أهمية الشروحات والإيضاحات والوسائل البصرية في إيضاح المعاني وتقريبها إلى الدراسين، وجذب انتباههم للدرس، فمثلا قد كان من عادة ابن جني في حديثه ان يشير بشفتيه ويشير بيديه ومرد هذه العادة إلى ما فيه من رغبة في توكيد المهني في نفس السامع، ولا ريب في ان الإشارة باليد او الفم من هذه الوسائل النافعة. ولقد كانت الطريقة التي يتبعها الأساتذة في إلقاء دروس العربية تسير وفقا لحاجة الدرس وما يستلزمه من استعمال الطريقة الإلقائية أحيانا عندما يريد الأستاذ شرح قاعدة جديدة مثلا، أو الحديث فيما خلت أذهان المتعلمين منه.¹

هذا وقد كان التعليم اللغوي آنذاك يتم طبيعيا دون تخطيط أو إعداد للدروس أو إلقاء للمحاضرات حيث يتم التعليم عن طريق السماع والممارسة، فالطفل ينشأ فصيحا اللسان نتيجة انغماسه في مجتمع ينطق باللغة العربية عن سليقة جبلوا عليها؛ أي أن المعلم هنا يتمثل في البادية المحيطة بالطفل. أما عن أماكن تعليم اللغة العربية فبالإضافة إلى البوادي التحق العرب بالكتاتيب والمساجد حيث يبدأ فيها بتلقين مبادئ

¹ تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح المهدد وآخرون، ص-153.

الإسلام وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. ثم ينتقل إلى تعليم اللغة العربية بداية بالنحو لتقويم اللسان.¹ ومن أبرز الطرق المستخدمة في تعليم اللغة العربية قديما طريقة التسميع والتحفيظ ويتم استخدامها للتعرف على مدى حفظ واتقان الطالب لموضوع ما، وعن طريق هذه الطريقة يتم تلقين المتعلم بعض القصائد الشعرية، أو الآيات القرآنية، حفظ القواعد والقوانين الخاصة باللغة، والغاية الرئيسية منها هي قياس قدرات الطلاب، ومدى تعلمهم للمادة.² وقد ركز العلماء قديما أيضا في تعليمهم للغة على طريقة الحفظ والتلقين والاستظهار.³

ومن هنا نستنتج أن تعليم اللغة العربية قديما كان عفويا، تلقائيا يتم دون التخطيط له، وكان منطلقه البادية؛ أي أن المعلم هو البيئة التعليمية، إضافة إلى أنهم كانوا يعتمدون في تعليمهم للغة العربية على أبسط الطرق كالاستماع والتحفيظ والتلقين... إلخ، وبناء على ذلك فإن تعليمها قديما كان يبدأ بتعليم مهارات القراءة والكتابة، ويعتمد في أساسه على حفظ القرآن الكريم على يد المؤدب، ثم ينتقلون إلى دراسة النحو والصرف من خلال المتون المختصرة كاللامية والأجرومية. وبالتالي فما يميز تعليم اللغة العربية آنذاك أنه لم يكن منفصلا عن الثقافة الدينية والأخلاقية والاجتماعية...، وإنما كان وسيلة لفهم الدين، وتعزيز الهوية وترسيخ القيم. وهذا ما أعطى للغة مكانة مركزية في الحياة العلمية والاجتماعية.

¹ قضايا لغوية، تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة، سميرة بن موسى، ع1، م1، جوان 2022 ص24-25-26.

² اللغة العربية تعليمها في التراث العربي (دراسة تاريخية وصفية)، وائل صلاح السويدي، وكالة الصحافة العربية، مصر، ط1، 2022 ص8-9-10.

³ قضايا لغوية، تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة، سميرة بن موسى، ص25.

2- طرائق تعليم اللغة العربية قديما:

اعتمد العلماء العرب قديما على مجموعة طرائق وأساليب تسهل على المتعلم تعلم اللغة العربية بطريقة سهلة وبسيطة، وقد اختار من الطرائق ما يتناسب مع كل جانب وفيما يلي سنتطرق إلى كيفية تعليم جوانب اللغة العربية.

أ- من الجانِب الصوتي:

إن تأسيس الدرس الصوتي العربي، يتزامن مع ظهور بعض الدراسات التي قام بها أصحاب العربية ومنهم: "أبو الأسود الدؤلي" (ت69هـ) مخترع نقط الأعجام، التي وضعها على أحرف القرآن الكريم ليقوم بعد ذلك "نصر بن عاصم" (ت89هـ) بخطوة ثانية تمثلت في نقط الأعجام أي؛ التمييز بين الأحرف المتشابهة في الرسم، وقيل إن يحيى بن يعمر قد شارك نصر بن عاصم في هذه المهمة، أما "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت175هـ) فقد قام ببعض التعديلات على نقط أبي الأسود الدؤلي. هذا ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي أول عالم في الدرس الصوتي للغة العربية من خلال أول عمل صوتي له ألا وهو "معجم العين" الذي رتب فيه الوحدات المعجمية حسب خطة صوتية؛ بدأ من أقصى نقطة في جهاز النطق إلى الشفتين. كما نجد من أبرز من ساهموا في دراسة الجانِب الصوتي للغة العربية تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي "سيبويه" (ت180هـ) قد عرض في عدة مواضع من كتابه "الكتاب" إلى الجانِب الصوتي. وقد كانت أفكاره مستمدة من توجيهات الخليل الذي يعتبر مرجعه الذي يعود إليه آنذاك إضافة إلى ذلك فإن سيبويه قد تناول الجانِب الصوتي تناولا هامشيا ذلك أنه لم يتعرض له إلا في عدة صفحات في نهاية كتابه، عندما ناقش مشكلات الإدغام في أصناف معينة من الكلمات.¹ وهنا لابد لنا أن نشير إلى أهم عالم في الصوت ألا وهو "ابن جني" (ت392هـ) صاحب كتاب "سر صناعة الإعراب" وهو أول كتاب في علم الأصوات كما يعد ابن جني أول من استعمل مصطلح "علم الأصوات" في تاريخ العربية.² أما عن كيفية تعليم الجانِب

¹ مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، نشأة الدراسات الصوتية وتطورها عند العرب، لينا زاوي، رضا بيرش، ع2، م ديسمبر 2023، ص72-73.

² تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون، ص83.

الصوتي للغة العربية فقد اتسمت بالدقة والتميز، على الرغم من اعتمادها على الملاحظة الذاتية، والحس والذوق الذاتي دفعهم إلى هذه الدقة وهذا التميز، حرصهم على سلامة لغة القرآن الكريم ونقائها، وبخاصة بعد انتشار الاسلام، في بقاع الأرض شرقا وغربا فتأثرت أسماع العرب بلغات هؤلاء الأقوام وأصواتها، فخشى العلماء من أن تتحرف أصوات هذه اللغة الشريفة لغة القرآن الكريم،¹ وبالتالي لم يكن لديهم إلا وسيلة واحدة وهي الاعتماد على "الملاحظة الذاتية".²

إجمالا نصل إلى أن هؤلاء العلماء كان لهم الفضل في تطوير الدرس الصوتي من خلال ما جاؤوا به من أعمال صوتية، والتي بفضلها استنتجت طرق مناسبة لتعليم الدرس الصوتي ومن أهمها: طريقة الملاحظة الذاتية، والحس والذوق الذاتي. وبالتالي فإن هذه المناهج أسهمت في وضع قواعد وأسس الأصوات العربية وفي المقابل ساعد ذلك في تطوير طرق تدريسية تعزز من قدرة الطلاب على تمييز الاصوات وفهمها بشكل أفضل، ومنه فإن تعليم الأصوات في التراث العربي تميز بعمق الدراسة وشموليتها.

ب- من الجانب الصرفي:

لقد تناول علماء العربية الدرس الصرفي تناولا ليس بمستقل، أي ضمن القواعد النحوية وبالتالي غلب على الدرس الصرفي قديما النزعة المعيارية. وغايتهم في ذلك إدراك صعوبة مسائل الصرف، ولفهمها يجب أن يكون هناك تمهيدا نحويا أي؛ استيعاب قواعد النحو أولا ثم تحصيل قواعد الصرف.³ وما يؤكد ذلك هو قول ابن عصفور: "كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من العلوم العربية... إلا انه آخر للطفه ودقته فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة، حتى لا يصل إليه الطالب، إلا وهو قد تدرب وارتضى للقياس".

¹ الدراسات الصوتية عند العلماء-العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام بهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 2005م ص21.

² علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000م، ص578.

³ مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، علم الصرف في التراث والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية، أحمد دحماني، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات-الشرقية- جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله-الجزائر (الجزائر)، ع1، م13 15 مارس 2021م، ص39.

ولما تبين للنحاة واللغويون العرب منذ البدايات الأولى للتقعيد بحاجة الى اتباع منهج معين يساعدهم في معالجة القضايا النحوية والتصريفية وفهمها، اتبعوا أساليب وطرق متعددة سعيا لتيسيره وترخيصه ومن بينها¹:

- **المناظرات:** وتعد من بين المناهج والتي اتبعها القدماء في المسائل النحوية والتصريفية في مجالسهم التي كانت تتصف بالحوار والمناقشة.

- **المجالس:** وقد كانت من بين المناهج المتبعة في طرح وتناول القضايا النحوية والتصريفية التي اتبعها النحاة القدماء.

- **النماذج التدريسية:** أحس النحاة قديما بضرورة الاكثار منها باعتبارها خطوة لا تفارق المنهج التعليمي وباعتبارها أيضا من وسائل التدريب والتطبيق التي اعتمدها النحاة لتثبيت القضايا

- **المنظومات الشعرية:** ومن خصائصها أنها تمتاز بالطابع التعليمي إضافة إلى العناية بالخطاب العقلي التي تضمن تيسيرا للقواعد التصريفية والنحوية، وتمتاز هذه المنظومات بالسهولة والتوضيح والسلاسة في الأسلوب، والايجاز والاختصار في العبارات.

- **التأليف التصريفي:** والظاهر أن التأليف التصريفي الذي امتد عبر عصور طويلة، لم يكن اعتباطيا وإنما هو استجابة لهذه الدعوات، إذ ألف الكثير من العلماء المختصرات والشروح والتوضيحات والهدف منها هو رغبتهم في تبسيط تعليم التصريف وتيسيره.

مما سبق ذكره نصل إلى أن الدرس الصرفي قديما مرتبط بالدرس النحوي، ومنه لتعلم الصرف لا بد للمتعلم أخذ القواعد النحوية أولا، ثم الولوج إلى المسائل الصرفية. ولمساعدة المتعلم في تعلم هذا الدرس اتبعوا أساليب وطرق تساعدهم من بينها: المناظرات والمجالس والنماذج التدريسية، المنظومات الشعرية والتأليف التصريفي.

¹ مجلة اللغة العربية، تيسير تعليم علم التصريف بين القديم والحديث، شامي مليكة، ع2، م25، 2023م، ص525-526.

ج- من الجانب النحوي:

هناك مجموعة من الطرائق التي تستعمل في إيصال مادة النحو إلى أذهان الطلبة قسم من هذه الطرائق اعتمدت في تدريس اللغة العربية منذ زمن طويل ولا زالت معتمدة في تدريسها، كونها طرائق أثبتت فاعليتها في تحقيق أهداف تدريس قواعد اللغة العربية، وهذه الطرائق التي اعتمدت في دراسة النحو ما يلي: الطريقة القياسية وهي شرح القاعدة وتوضيح مؤداها الذي يحدد التعريف الوارد في المنهج كأن تقول في درس الفاعل (إن الفاعل اسم مرفوع ، سبقه فعل ، دل على فعل الفاعل أو من قام به ويدون على اللوحة)، أيضا عرض أمثلة تطبيقية على القاعدة وربطها بها بعد خطوة التمهيد والمقدمة، هذا وتعد هذه الطريقة من الطرائق القديمة ولا زالت مستعملة في مدارسنا لتدريس اللغة العربية. أيضا من هذه الطرائق نجد الطريقة الاستقرائية والأساس فيها الوصول من الأمثلة أو الجزئيات إلى القاعدة. وفي هذه الطريقة تعرض الأمثلة بعد خطوة التمهيد والمقدمة، كما تناقش فيها الظاهرة النحوية للكشف عن نواحي الاشتراك بينها، وتستنبط القاعدة التي تشمل هذه الظواهر. وهي من الطرائق الناجحة والجيدة في تدريس القواعد العربية.¹

في الأخير نستنتج أن علماء النحو في التراث العربي القديم اعتمدوا مجموعة طرائق لتدريس النحو بعضها كان ولا زال يستعمل إلى يومنا هذا، ومن بينها الطريقة القياسية، والطريقة الاستقرائية التي تعتبر من الطرق الناجحة والفعالة.

د- من الجانب البلاغي:

لا يقتصر تدريس البلاغة على حفظ القوانين والمعايير فقط، ولكن المهم أن يحسن المتعلم بما وراء تلك القوانين والمعايير. وعند النظر في تاريخ البلاغة نجد أن العلماء قد استخدموا طريقة التحليل في تدريسها وفهمها وتذوقها، ويرى كثير من العلماء أن البلاغة قد بلغت نضجها وكمالها على يد "عبد القاهر الجرجاني"، فهو أول من أسس هذا الأسلوب التحليل الذي يعتمد على الدقة في البحث والاستقصاء في تتبع العلاقات بين الكلم. وقد دعا عبد القاهر الجرجاني أيضا على اتباع الطريقة النفسية في تدريس البلاغة

¹ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2014م ص411-412.

وهي مبنية على قاعدة نفسية معروفة تتلخص في أن المتكلم يبدل ما يستطيع لجلب السامع إلى جانبه بإشراكه في الحكم بدلا من فرضه عليه، ومن ثم يؤدي المعنى الجليل الواقع بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه. ومنه فإن المتتبع لطرائق تدريس البلاغة يجدها مرت بالمراحل نفسها التي مر بها تدريس القواعد النحوية ويرى بعضهم أن الطريقتين الاستقرائية والقياسية هما أكثر الطرائق شيوعا في تدريس البلاغة، فقد أخذ المدرسون في تدريس البلاغة تارة بالطريقة الاستنباطية فيسوقون الأمثلة ويناقشونها، ويستنبطون منها مع الطلبة القاعدة، وتارة بالطريقة القياسية فيذكرون القاعدة أولا ثم يقيسون عليها أمثلة تندرج تحتها.¹

مما سبق ذكره عن هذا الجانب نخلص إلى أن تأسيس البلاغة كان على يد "عبد القاهر الجرجاني" كما بين العلماء أن تعليمها لا ينحصر على حفظ القوانين والمعايير فقط بل هو أوسع، حيث نجد أنهم اعتمدوا في تعليمه على طريقة التحليل والطريقة النفسية.

وفي ختام حديثنا عن طرق تعليم اللغة العربية قديما من جوانبها يمكننا القول بأنها لم تكن عشوائية، أو بدائية أو منعزلة عن أهداف تربوية، بل كانت نتيجة فهم عميق وشامل للغة، ولطبيعتها، إضافة على أنها تتسم بالملاءمة لمستويات المتعلمين على اختلافها كما أن العرب اختاروا بعناية هذه الطرق بعناية حيث أن كل طريقة تتناسب لمستوى معين. والهدف منها ليس فقط تعليم النطق أو قواعد اللغة فحسب بل تتعدى إلى تعزيز فهم اللغة العربية، وتسهيل تعلمها، وتعليمها، وتطويرها، وتجدد الإشارة إلى أن عددا من هذه الأساليب والطرق القديمة لا يزال متبعا حديثا سواء في المؤسسات التعليمية أو في المراكز المتخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذا ما يدل على فاعلية هذه الطرق وقيمتها التعليمية في حفظ اللغة ونقلها.

¹ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، سعد علي زاهر، إيمان اسماعيل عازز، ص 474-475.

3- مؤلفات تعليم اللغة العربية في التراث العربي:

إن اهتمام العرب قديماً باللغة العربية دفعهم إلى تعلمها وتعليمها، ذلك نجدهم ألفوا العديد من المؤلفات بهدف تيسير تعليمها للمتعلمين، لهذا فقد اخترنا مجموعة مؤلفات من أقدم ما أنتجه العرب، والتي يمكن العودة إليها لتعلم اللغة العربية نذكر منها:

1- بداية تأسيس تعليم النحو مع أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ)

قضية نشأة النحو العربي احتدم حولها النقاش منذ عهد مبكر، فالناظر إلى كتب الطبقات تروعه كثرة الاختلافات حول هذه النشأة. فمن قائل: إن النحو العربي نشأ على يد علي كرم الله وجهه: "سمع أعرابياً يقرأ: ﴿لا يأكله إلا الخاطئون﴾ (الحاقة: 37) فوضع النحو".

-ومن قائل: إن هذه النشأة تمت على يد أبي الأسود الدؤلي فهو الذي ألح على زياد أمير البصرة بأن يأذن له "أن يضع للعرب ما يعرفون به كلامهم" ولعل أبو الأسود راعه ما سمعه من ابنته فقد قالت له ابنته: "ما أحسن السماء: برفع كلمة (أحسن) فقال لها: نجومها فقالت: إني لم أرد هذا، وإنما تعجبت من حسنها. فقال لها إذن فقولي: ما أحسن السماء بفتح الكلمتين، لعل هذا الاضطراب في الفهم والجهل بمواقع الكلام هو السبب في أن يلح على زياد أن يأذن له بوضع ما يعرف به الكلام.¹

أما الأسباب التي جعلت مولد النحو على يده فترجع إلى:²

- اتصاله بـعلي كرم الله وجهه، وقد تميز علي بأنه تربى في بيت النبوة وشرب من معينها وارتوى من مورها، ما جعله مضرب المثل في العلم والمعرفة. يذكر الرواة أن أبا الأسود دخل على علي وفي يده رقعة فيسأله عنها فيجيب كرم الله وجهه بقوله: "إني تأملت كلام العرب فوجدته فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم- فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم يلقي الرقعة إلى أبي الأسود وفيها مكتوب الكلام كله: اسم، فعل، حرف.

¹ الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العالي مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993م، ص-12.

² المرجع نفسه، ص19-20

علمه باللغة وبغريبها، ومعرفة الغريب لا يستوي في مجالها كل من يعرف اللغة لأن معرفة الغريب انفراد بها قلة من العلماء الذين أحاطوا باللغة، وقد عبد أبو الأسود الدؤلي طريق هذه المعرفة أمام العلماء الذين أتوا من بعده، ولم نعلم أن أحداً من أقر أنه وصل إليه في هذا المجال.

- نضوج عقله وقوة تفكيره، وسرعة بديهته.

- كثرة رحلاته وتنقلاته: لقد عرك أبو الأسود الناس والحياة وأفاد من خبراته بهم وبها، وتجاربه معهم ومعها ما جعله ذا بصر بما يدور حوله، يحب الحياة ويحب الناس ويجالس الأخيار ويسمع الأخبار، وهذه أمور تجعله أقدر من غيره في أن يزن الأمور بموازينها.

- شبهات المنكرين لقيام أبي الأسود الدؤلي بميلاد الحركة النحوية ترجع إلى أنه وجد في عصر مبكر لا يقبل هذه التقاسيم، لأن العقل العربي آنذاك لم يكن متفتحاً للمعرفة التي تسلك في دروب المنطق.

- اتفق معظم الرواة على أن أبا الأسود نقط المصحف تنقيط الإعراب، وتنقيط المصحف على هذا الوضع الذي ذكره الرواة يدل على وضوح ظواهر الإعراب في ذهن أبي الأسود.¹

نخلص من هذا أن النحو ينسب إلى أبو الأسود ويرجع ذلك لما قدمه من اجتهادات في هذا العلم ومن بينها نقط المصحف الشريف نقط الإعراب.

2- كتاب: "مقدمة في النحو"، لخلف الأحمر (ت180هـ):

هو كتاب مختص في النحو العربي من تأليف خلف الأحمر، ويعد من أقدم المؤلفات المختصرة، قام بتحقيقه عز الدين التنوخي عام 1961، يقدم هذا الكتاب مادة النحو بطريقة بسيطة ومباشرة، معتمداً في ذلك على الاختصار مما يساعد في تيسير الفهم قال خلف الأحمر: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرف العربية، والمأخذ الذي يحجب على المبتدئ حفظه، ويعمل في فعله ويحيط به فهمه، فأمنت النظر في كتاب

¹ الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العالي مكرم، ص 20-26.

أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين يستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق، ولم أدع فيها أصلاً ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلا أملت فيها، فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله.¹

يتضح أن هذا الكتاب يعد من أقدم الكتب النحوية المختصرة في التراث العربي، ألف لغاية تبسيط قواعد النحو العربي وتقديمها للمتعلمين الراغبين في تعلمه بشكل مختصر يسهل عليهم فهم هذه القواعد وحفظها.

3- كتاب: "أدب الكاتب"، لابن قتيبة (ت276هـ):

يعد من أهم كتب الأدب واللغة في التراث العربي، حيث ذكر جملة من الآداب التي ينبغي على الكاتب أن يتصفون بها، يتكون من مقدمة وأربعة أقسام يتوزع كل منها في أبواب فالقسم الأول هو "كتاب المعرفة" ويحتوي على ثلاثة وستين باباً (63)، والقسم الثاني "كتاب تقويم اليد" يضم سبعة وأربعين باباً (47) والقسم الثالث "كتاب تقويم اللسان" موزع في خمسة وثلاثون باباً (35)، والقسم الأخير "كتاب الأبنية" قسمه إلى أربعة موضوعات هي أبنية الأفعال، معاني أبنية الأفعال، أبنية الأسماء، معاني أبنية الأسماء.²

من هنا يمكننا القول بأن هذا الكتاب يعتبر من أهم وأوائل الكتب في التراث العربي وضع لتعليم الكتاب والمتعلمين أصول الكتابة والتعبير الصحيح، فهو بدوره يهدف إلى تقويم اللسان وتصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة.

4- كتاب: "التفاحة في النحو"، لأبي جعفر النحاس (ت338هـ):

تطرق هذا الكتاب للموضوعات النحوية لوحدها، ولا وجود للموضوعات الصرفية إلا ثلاثة أبواب وهي: (باب علامات التأنيث، وباب ألفات الوصل في أوائل الأسماء، وباب الأسماء التي لا تتصرف)، وهو كتاب صغير الحجم يحتوي على خمسة عشر ورقة فقط (النسخة المحققة)، لكنه مفيد جداً لاحتوائه على مبادئ

¹ مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تح: عز الدين التبنوكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1961م ص33-34.

² أدب الكاتب، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1988م، ص7.

النحو وقواعده الرئيسية، وأهم ما يميزه خلوه من الخلافات النحوية وبهذا يكون كتاب التفاحة في النحو من كتب التيسير النحوي من خلال تناوله للأدوات والأسماء والأفعال، تسهل على المتعلم حفظها واستعمالها. لهذا يعد الكتاب ذا قيمة من الناحية التعليمية.¹

من خلال كل ما تم ذكره نتوصل إلى أن كتاب التفاحة في النحو بالرغم من قلة أوراقه إلا أنه يعد مرجعا مهما في تعليم قواعد النحو في اللغة العربية، وذلك لكونه مبسط في النحو مناسب لجميع مراحل التعليم.

5- كتاب: "العروض" لابن جني (ت392هـ):

هو أحد الكتب الكثيرة التي ألفها ابن جني، حيث بدأ كتابه هذا بتعريف علم العروض، ثم تعريف الشعر، وكان في ذلك تراثيا أو محافظا سار على هدي الخليل ولم يقبل أي خروج عن أوزان العرب المعروفة. عرف السبب والوتد والفاصلة والتقطيع، وتحدث عن التفعيلات الثماني وقسمها إلى قسمين سباعية وعددها ستة وخماسية وعددها اثنان، تكلم عن البحور وجعلها خمسة عشر بحرا فقط بعما استبعد المتدارك وتحدث عن كل بحر بالتفصيل، فذكر أجزائه وأعاريضه وضروب كل عروض وأمثلة على كل منها، ثم زحافات وأمثلتها.²

نستنتج مما سبق أن كتاب العروض لابن جني من أقدم ما ألف في علم العروض، كما يعد مرجعا مهما يعتمد في فهم هذا العلم وأبنيته والأوزان الشعرية وكل ما يختص به، وذلك لما ألم به من جوانب هذا العلم.

6- كتاب: "المفتاح في الصرف"، لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):

اختار عبد القاهر الجرجاني عنوانا مناسباً دالا على موضوعات الكتاب، فسماه "المفتاح" وهو مفتاح لعلم الصرف فهو كتاب موجز موضوعاته وإيجازه يدلان على أنه مفتاح لعلم الصرف، تضمن الكتاب اثني عشر بابا موجزا، علاوة على خطبة قصيرة في صدر الكلام وختمه بباب خصصه لبحث مسائل وقضايا

¹ مجلة المجد العلمية المتطورة، المواقف النحوية لأبي جعفر النحاس في كتابه (التفاحة في النحو)، يوسف حسن نوبة-يوسف علي محمد علي، ع7، م7، كانون الثاني 2024م، ص7.

² كتاب العروض، أبي الفتح عثمان ابن جني، تح: أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1987م ص18-19.

صرفية متفرقة. أما الأبواب الأساسية فهي: باب التصريف، أبنية التصريف، أبنية الأفعال، والمعاني في الأفعال، والمصدر، والفعل والاشتقاق، وأبنية المصادر والأمثلة. وهو يقابل تصريف الأفعال ثم باب الزيادة فالإبدال ثم الحذف. وهذه هي جملة أبواب الأصول الرئيسية التي يتناولها علم الصرف.¹

وعليه نخلص أن كتاب المفتاح في الصرف هو أداة تعليمية يقدم رؤية معمقة في مجال الصرف، وذلك لضمه موضوعات تعد أصولاً لهذا العلم وتساعد أي متعلم للخوض في أعماقه، وبالتالي فهذا الكتاب من المؤلفات المهمة التي تعكس عمق فهم المؤلف لعلم الصرف من خلال جمع الجرجاني بين الدقة العلمية والبعد البلاغي عند إبراز العلاقة الوثيقة بين علم الصرف وفهم النصوص العربية، والقرآن الكريم، والشعر.

7- كتاب: "عقود الجمان في علم البلاغة والبيان" للسيوطي (ت911هـ):

يعد من أشهر الكتب وأهم المنظومات التعليمية في علم البلاغة، وتعرف المنظومة على أنها: "القطعة الشعرية التي تمثل وحدة متكاملة، قطعة كانت أم قصيدة".²

نظم السيوطي هذا الكتاب في قالب شعري بغرض تسهيل عملية الفهم والحفظ على المتعلمين، كما خصه بعلم البلاغة وفروعها كعلم المعاني وعلم البيان، ومن أمثلة ذلك نذكر البيتين الأولين الذي تحدث فيهم عن مفهوم البلاغة وذلك في قوله:

بَلَاغَةُ الْكَلَامِ أَنْ يُطَابَقَا ** لِمُقْتَضَى الْحَالِ وَقَدْ تَوَافَقَا

فَصَاحَةً وَالْمُقْتَضَى مُخْتَلِفٌ ** حَسَبَ مَقَامَاتِ الْكَلَامِ يُؤْلَفُ³

كما تطرق إلى مفهوم علم البيان في قوله:

عِلْمُ الْبَيَانِ هُوَ مَا بِهِ عُرِفَ ** إِرَادُ مَعْنَى وَاحِدٍ بِالْمُخْتَلِفِ

¹ المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، ط1، 1987م، ص10-11.

² المعجم الفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1999م، ج1، ص831.

³ عقود الجمان في علم البلاغة والبيان، جلال الدين السيوطي، دط، دت، ص4.

مِنْ طُرُقٍ فِي الْإِيضَاحِ مُكْمِلَةً** أَلْفَظُ إِنَّ دَلَّ عَلَى الْمَوْضُوعِ لَهُ

فَسَمِهَا دِلَالَةً وَضَعِيَةً** أَوْجَزْتُهُ أَوْ خَارَجَ عَقْلِيَّةً¹

وعليه فإن كتاب السيوطي من الكتب المهمة التي تمثل نموذجا فريدا في التأليف البلاغي، يتميز بالدقة العلمية والجمالية الأدبية، بل يمثل خلاصة لما وصل إليه البلاغيون من قبله، وأضاف إليه من خبرته في التصنيف والشرح، تحدث السيوطي فيه عنه موضوعات البلاغة والبيان بشكل عام، بهدف تبسيط وتسهيل هذا العلم للمتعلمين والمهتمين بهذا المجال علاوة على ذلك نقل علوم البلاغة للأجيال وهذا ما يجعل عقود الجمان مرجعا مهما في الدراسات البلاغية لا يستغني عنه الباحثون في هذا المجال.

وفي ضوء ما سبق ذكره نخلص إلى أن علماء العربية قديما درسوا ودرّسوا علوم العربية في كل مستوياتها من حيث اللغة كأنظمة ومن حيث اللغة كتعليم، فعلماء العربية قديما لما فقهوا درس العربية فقهوا تعليمها بحيث وجدنا لكبار علماء العربية مؤلفات معتبرة، من حيث درسها وتدريسها للمبتدئين وللمتخصصين، وللعلم أن علماء العربية قديما كانوا يعتمدون في تعليم العربية على المنظومات والمتون لأنها أسهل في الحفظ والكلام، إذا حفظ فهم قال أبو بكر ابن السراج (ت 316هـ) "إذا لم تفهموا كلامي فأحفظوه، فإنكم إذا حفظتموه فهمتموه"². وهذا أفضل دليل على أهمية الحفظ في صناعة الرصيد المعرفي والتدريب اللغوي.

¹ عقود الجمان في علم البلاغة والبيان، جلال الدين السيوطي، ص23.
² الخصائص لابن جني (، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د،ت)، ج1، ص217.

4- المصطلحات التربوية في تعليم اللغة العربية قديما:

شهد التراث العربي كما هائلا من المصطلحات التربوية، ويستعمل كل مصطلح للدلالة على معنى معين في العملية التعليمية للغة العربية، ولكثرتها لا يمكننا ذكرها جميعا لكننا سنبين بعضا مما استعمل قديما في تعليم اللغة العربية ومن بين هذه المصطلحات ما يلي:¹

1-تأديب: الأدب في اللغة العربية يعني الكرم والضيافة، والكرم يعد قمة الأخلاق النبيلة لدى العرب. وأصبح لفظ التأديب وهي مصدر أدبه تأديبا، تعني علمه الأدب، وعاقبه على إساءته، وهو رياضة النفس ومحاسن الأخلاق ولا يخرج استعمال الفقهاء عن هذا المعنى. فلفظ التأديب أوسع انتشارا من لفظ التربية في التراث العربي، لأنه يعني التطبيق العملي لما يتلقاه المتعلم من معرفة ومعلومات نظرية.

وعليه فإن كلمة تأديب في اللغة كانت صفة تطلق على من تمتع بقمة الأخلاق عند العرب، ثم تطور معناها ليدل على تعليم الأدب كما أنها لفظة أوسع انتشارا من لفظة التربية قديما.

2-مؤدب: اسم المؤدب من الأدب، والأدب إما خلق وإما رواية، وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم. والمؤدبون هم معلموا أولاد الملوك والأمراء وكانوا يختارون المؤدب بعد أن يستقصوا أخباره ويستفسروا عنه معارفه ثم يختبر، وإذا وقع عليه الاختيار وحظي بالقبول فإنه ينال الاحترام والاحلال، ويحيطه لقب المؤدب بإهاب من العظمة.²

ومنه فلفظة مؤدب تطلق على معلم أولاد الملوك والأمراء وهي تعتبر مكانة مرموقة لا يصل إليها إلا من نال الاحترام، وبالتالي فالمؤدبون يختلفون عن المعلمين العاديين.

¹ معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، الزبير مهداد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الرياض 1445هـ، ص41-42.

² معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، ص187.

3- **تقرير:** التقرير في اللغة التثبيت، قر الكلام والحديث في أذنه يقره قرا: فرغه وصيقه فيها قررت الكلام في أذنه أقره قرا: وهو أن تضع فاك على أذنه بكلامك كما يفعل بالأصم والأمر قر، ويقال قررت الكلام لفلان إقرار أي بينته حتى عرفه، القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه.

وطريقة التقرير إحدى طرق التعليم التقليدية، وأوسعها انتشاراً، كانت شائعة في تدريس علوم الفقه واللغة غالباً، ويتأسس التقرير على تلقين المدرس المعلومات للتلاميذ وصبها في آذانهم وتكرارها حتى يعقلوها وتستقر في أذهانهم و يستظهروها.¹

تبين لنا المعطيات أن لفظة التقرير في التراث العربي، تعني نقل الأفكار والمعلومات من شخص لآخر أما من ناحية التعليم فهي تعتبر طريقة تقليدية تهدف إلى تلقين وتعليم المعارف من طرف المدرس إلى التلاميذ بشكل مباشر.

4- **تلقين:** مأخوذ من لقن بفتح اللام وكسر القاف، أي حفظ بالعجلة، والتلقين كالتفهم من فهم.² ومنه فإن لفظة التلقين هي عملية تعليمية يتم فيها نقل المعارف والمعلومات للتلاميذ ثم حفظها.

5- **التحصيل:** التحصيل هو إخراج اللب من القشر ومنه ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (العاديات: 10)، أي ظهر ما فيها. قال أبو البقال: التحصيل الإدراك من حصلت الشيء أي أدركته. والتحصيل تمييز ما يحصل والاسم حصيلة، وتعني البقية والحاصل من كل شيء ما بقي وذهب وثبت سواء. فتحصيل العلم هو إبقاؤه والاحتفاظ به وتثبيت محتواه في العقل، ليس بالحفظ والتكرار فقط بل بالفهم والاستيعاب.³

إذن فالتحصيل مرتبط بجمع العلوم والمعارف وتثبيتها في العقل، ولا يقتصر التحصيل على الحفظ والتكرار فقط بل يتعدى إلى الفهم.

¹ معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية، الزبيد مهداد، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 65.

³ المرجع نفسه، ص 46.

6- تأليف: مصدر ألف، جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، وقال أبو البقاء: أصله الجمع بين شيئين فصاعدا، على وجه التناسب. على هذا يكون التأليف أهم من الترتيب، في الحقل المعرفي التأليف معناه كتابة فصول في الأدب والعلم وجمعها في كتاب.¹

من الواضح أن التأليف قديما لا يعني جمع المعلومات فقط، بل تنظيمها بطريقة منهجية وبالتالي فهو أداة لتوثيق اللغة من خلال حفظ المعلومات والمعرفة سواء في كتاب أو غيره.

7- اجتهاد: الاجتهاد لغة هو أخذ النفس ببذل الطاقة، وتحمل المشقة والجد والمواظبة وبذل الوسع والمجهود وضده الكسل، وفي الاصطلاح بذل الجهد في طلب الأمر وهو افتعال الجهد. وكان الاجتهاد أحد الموضوعات التي أولاهها المربون عنايتهم باعتباره شرط النجاح وتحصيل العلم.² هنا نخلص إلى أن الاجتهاد قديما يعني بذل المجهود في شيء ما من أجل الوصول لغاية أو هدف معين، وهو شرط ضروري لتحصيل العلم.

في ضوء ما سبق ذكره حول المصطلحات التربوية في تعليم اللغة العربية قديما يتضح لنا أن التراث العربي غني بمصطلحات عدة، تشكل مخزونا لغويا ضخما. كما تساعد في فهم اللغة وتعليمها وتوثيقها، وهذا ما يدل على فطنة علماء العربية قديما ووعيهم لطبيعة اللغة وتمكنهم من أدواتهم المعرفية واللغوية، سواء من حيث سن المصطلحات أو من حيث تقديم المفاهيم. وهذا ما جعل هذه المصطلحات وهذا الرصيد الواسع وسيلة وأداة مهمة في ضبط المعاني وتيسير الفهم، وتوثيق المفاهيم اللغوية والتربوية، بالإضافة على تطوير تعليم اللغة العربية.

¹ معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية، الزبيد مهداد، ص42.

² المرجع نفسه، ص29.

ب- تعليمية اللغة العربية حديثا

1- حضور التكنولوجيا في تعليمية اللغة العربية حديثا:

شهد تعليم اللغة العربية في العصر الحديث تطورا كبيرا بفضل التقدم التكنولوجي والانفتاح الثقافي، إذ لم يعد تعلمها مقتصرًا على الأساليب التقليدية فقط، بل أصبحت هناك وسائل حديثة تسهل تعلمها واكتسابها، وفيما يلي إلى عرض بعض وسائل وتقنيات التعليم المعتمدة في تدريس اللغة العربية، لكن قبل الخوض في الحديث عنها لا بد أن نشير إلى مفهومها.

- مفهوم الوسائل التعليمية (المفهوم والأنواع):

عرفت بأنها: "كل أداة أو مادة يستعملها المعلم لكي يحقق للعملية التعليمية جوا مناسبًا يساعد على الوصول بتلاميذه إلى العلم والمعرفة الصحيحة، وهم بدورهم يستفيدون منها في عملية التعلم واكتساب الخبرات." ¹ كما عرفها عبد الحافظ سلامة بأنها: "أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم." ² ونخلص أن الوسائل التعليمية عبارة عن مجموعة من الأدوات والأجهزة يعتمد عليها المعلم لجعل التعلم أكثر وضوحًا وتحسين جودة التعليم. ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع وفقًا لطبيعتها وطريقة استخدامها، نذكر منها ³:

1- الوسائل البصرية: تعتبر حاسة البصر من الحواس التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب المعرفة

وذلك عن طريق المشاهدة والإدراك، فمن أهمها: الرموز التصويرية، والنماذج، والعينات، والصور والشرائح والشفافيات، وتعتبر الحواس منافذ المعرفة إلى عقل المتعلم حيث يرى ويسمع ويختبر باللمس أو الذوق أو الشم، وكلما قل عدد الحواس المستعملة تقل فاعلية التعلم ومن أشهر وسائل التعلم بالملاحظة المحسوسة هي المشاهدات الواقعية والرحلات والمعارض.

¹ الوسائل التعليمية، سمير جلوب، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2017م، ص7.

² هندسة الوسائل التعليمية، عبد المعطي حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م، ص18.

³ ينظر: انتاج وتصميم الوسائل التعليمية، محمد عيسى الطيطي وآخرون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص67-68.

2- الوسائل السمعية: هي تلك الوسائل التي تعمل على توفير المعرفة للطلاب عن طريق تفعيل واستخدام حاسة السمع لديهم، ومن أبرزها: الإذاعة، التسجيلات الصوتية، فهي تساعد في تعليم نطق الحروف وتحسين مهارة الاستماع.

3- الوسائل السمعية البصرية: تعد من أهم الأدوات الحديثة التي تساهم في تحسين عملية التعليم والتعلم فهي الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة (حاسي السمع والبصر) لتقديم المعلومات بطريقة أكثر وضوحا نذكر من بينها ما يلي:

- الفيديو: كانت بداية استخدام الفيديو في أوائل الستينيات، أما اليوم فيعتبر جهاز الفيديو من الأجهزة المستخدمة في تقنيات التعليم لما له من صفات عديدة، فهو إلى جانب قدرته على عرض الصوت والصورة والحركة، يمتاز بصفة الحفظ والتخزين، فهو جهاز سمعي وبصري يعرض المواد المسجلة في أوقات متفاوتة حسب رغبة الشخص المستفيد.¹

- الكمبيوتر: يعتبر هذا العصر عصر استخدام الحاسب الآلي في شتى مجالات الحياة، فبالرغم من حداثة هذه التقنية إلا أنها استطاعت أن تفرض وجودها وبدون منازع في شتى قطاعات الحياة طبيا وعسكريا وتجاريا وتعليميا، ويمكن أن يكون القطاع التعليمي من أكثرها حاجة لتعزيز دور الحاسب الآلي في قطاعاته على مختلف مستوياتها، فهو القطاع المعني بإعداد الأجيال المؤهلة لقيادة المجتمع إلى التقدم والرقى، وينظر المختصون في عالم التربية إلى الحاسب الآلي على أنه الحل الأمثل لكثير من مشكلات التعليم، وكوسيلة ناجحة لتحسين نوعية التعليم.²

- الأنترنت: هي عبارة عن شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبر الكرة الأرضية وهي شبكة عالمية تجعل المشترك فيها قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات في كافة المجالات.³

¹ الوسائل التعليمية، سمير جلوب، ص 63.

² تكنولوجيا التعليم والاتصال، عبد الله عمر الفراء، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 4، 1999م، ص 327.

³ مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، غالب عبد المعطي الفريجات، دار الكنوز المعرفية العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011م، ص 290.

- التلفزيون : يعتبر وسيلة مساعدة للمعلم في إيصال المعلومات وإيضاحها للمتعلمين، يستخدم في مجال التعليم عن طريق إعداد برامج تعليمية منهجية محددة لتحقيق أهداف لمختلف المراحل التعليمية.¹ من الواضح أن الوسائل التعليمية تلعب دورا حيويا في تعزيز جودة العملية التعليمية ونجاحها، ففي العصر الحديث ومع التطور التكنولوجي أصبح توظيف الوسائل الرقمية ضرورة لنجاح التعليم؛ إذ يساهم استخدامها في تبسيط المفاهيم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي والفهم والاستيعاب، فهي تساعد المتعلم على الفهم الصحيح و الدقيق للدرس، وتساعد المعلم على تبليغ المعارف والمفاهيم للمتعلمين بأقل جهد واسرع وقت ممكن، ولا بد من الإشارة إلى أن الوسائل التعليمية لم تعد مكملا ثانويا في الدرس، بل أصبحت ركيزة أساسية في العملية التعليمية الحديثة؛ حيث أن استعمالها يعزز التعلم الذاتي ويحفز المتعلمين على البحث والتقص، وتنمي دافعتهم وتشوقهم للتعلم، كما انها تساعد على توضيح المعلومات المجردة و تحويلها إلى محسوسة وإيصالها وتثبيتها في ذاكرتهم، وتسهل عملية التقويم والمتابعة وبالتالي توظيفها في العملية التعليمية يعكس وعي المعلم بمتطلبات التعليم الفعال، وتجديد ممارساته بما يخدم مصلحة المتعلم. ولنجاح استغلال هذه الوسائل في العملية التعليمية لا بد من توفر مجموعة شروط نذكر منها:

- أن تكون مناسبة لأهداف الدرس.
- ان تكون آمنة وسهلة الاستخدام.
- أن تراعي مستوى المتعلمين واحتياجاتهم.
- أن تكون محفزة على التعلم.

¹ انتاج وتصميم الوسائل التعليمية، محمد عيس الطيطي وآخرون، ص 84-85.

2- مداخل تعليمية اللغة العربية:

يعتمد تعليم اللغة العربية على عدة مداخل لكل منها أسس وأهداف محددة ومن أبرزها نجد: المدخل المهاري، المدخل الكلي، والمدخل الوظيفي، وفيما يلي سنتطرق إلى الحديث عن كل مدخل من هذه المداخل من حيث مفهومه، نشأته موضحين الأسس والمبادئ التي يقوم عليها وكيفية استخدامه والتدريس به.

أ- المدخل المهاري :

هو مدخل في تعليم اللغة يؤكد مهارات اللغة الرئيسية والفرعية والمؤشرات السلوكية؛ إذ تبنى الأنشطة لتشمل كل مؤشر سلوكي، ويراعي التدرج في أثناء تعليم كل مهارة من مهارات اللغة الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة.¹ فقد ظهر هذا المدخل متأثراً بظهور المدرسة السلوكية في منتصف القرن العشرين إذ اتجه تعليم اللغات نحو التمهير ونظر إلى اللغة على أنها مجموعة من المهارات باعتبارها تتكون من أربعة مهارات أساسية تتمثل في الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وليست حقائق ومعلومات، لذا توجهت الجهود نحو تعليم اللغة على أنها مهارة كأى مهارة تكتسب بالممارسة والفهم والتوجيه والتعزيز والقدوة الحسنة.² ويعتمد هذا المدخل على مجموعة من الأسس والمبادئ تتمثل في أن³:

- اللغة مجموعة من المهارات، ولا يمكن أن تكتسب المهارة إذ لم يتدرب المتعلم عليها ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.
- المهارة اللغوية تتحقق بالاستخدام اللغوي الصحيح والأذى اللغوي الجيد ارسالا واستقبالا وممارسة
- مبدأ التكرار، وهو تثبيت للمهارة نفسها وتعميق المعالجة اللغوية لها وتعد الممارسة اللغوية أمراً رئيسياً؛ إذ الهدف هو الطلاقة اللغوية.

¹ مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فائزة السيد عوض وآخرون، تح: تركي بن علي الزهراني، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الرياض، ط1، 2019م، ص46.

² ينظر: المرجع نفسه، ص47.

³ مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فائزة السيد عوض وآخرون، ص48

- يعد الشكل والأداء الإطار الرئيس لتنظيم دروس مهارات اللغة.
- تركز أهداف التدريس على تنمية مهارات اللغة¹.

كما يتم التدريس وفق هذا المدخل من خلال خطوات كقيام المعلم بتحديد المهارة الأساسية اللازمة للصف أو المستوى مع مراعاته التدرج في تقديم المهارات بمعنى البدء بتدريس الاستماع ثم الكلام ثم القراءة ثم الكتابة؛ أي الانطلاق من السهل إلى الصعب إذ تعتبر مهارة الاستماع من أسهل المهارات اللغوية على المتعلم وأصعبها الكتابة. ومن مميزات هذا المدخل أنه يهتم بمهارات اللغة الأربع وتصنيفها وتحديد فروعها كما أنه يجعل المتعلم مستخدماً للغة وليس متعلماً لها، بدليل أنه يهتم باستخدام اللغة وليس تعلمها ويوازن بين الكفايات اللغوية نحوية وصرفية ودلالية وصوتية. أما الجانب السلبي منه يتمثل في إهماله للجانب الوظيفي والاتصالي للغة، والمعلم فيه غالباً هو محور العملية التعليمية.²

من الواضح أن المدخل المهاري عبارة عن منهج تعليمي يهتم بتنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) فهو يهدف إلى تعليم اللغة العربية بوصفها مجموعة من المهارات، ويقوم على مبدأ أساسي وهو التدرج من السهل إلى الصعب؛ أي أنه يراعي الفروقات الفردية للمتعلمين.

ب-المدخل الوظيفي:

هو أسلوب في التدريس يسعى في تعليم اللغة العربية إلى تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم، بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية ممارسة صحيحة. ظهر كردة فعل على الأساليب التقليدية التي كانت سائدة في التدريس والتي أهملت المتعلم بشكل كبير مركزة كل اهتمامها على المحتوى المعرفي، وحشو

¹ مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فايزة السيد عوض وآخرون، ص48.

² ينظر: المرجع نفسه، ص50-52.

عقول المتعلمين بالمعلومات دون توظيفها في حياتهم.¹ ويقوم هذا المدخل على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها منها²:

- يقوم التعليم في الاتجاه الوظيفي على أساس الفهم وإدراك المعنى، وعلى التخطيط الجيد لبناء المعاني والمدرجات والمفاهيم اللازمة.
- يكون المحتوى المختار له قيمة نفسية وظيفية مباشرة من أجل إعداد الفرد للحياة.
- الاهتمام بالجانب التطبيقي للمفاهيم العلمية والتفاعل مع القضايا الاجتماعية.
- التركيز على كيف وليس الكم فليس المهم المعلومات وترديدها، وإنما كيفية تطبيقها في واقع الحياة.
- يتأسس المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية، كونها وسيلة لتحقيق التواصل بين الناس للتعامل مع شؤون الحياة المختلفة.
- التكامل بين مهارات اللغة، إذ يقوم هذا المدخل على جانبين: الأول التكامل بين القراءة والكتابة وربطهما بمواقف الحياة، والثاني الارتباط بين الاستماع والتحدث، فلا معنى للغة بدون التكامل بين مهاراتها.
- اتصف المدخل بالعديد من المميزات تتمثل في كونه محاولة جادة للقضاء على الحفظ والتلقين في تعليم اللغة العربية، ساعد على نقل اللغة من الفصول إلى الحياة، وجعل تعلم اللغة أكثر معنى ودلالة لدى المتعلمين، كما عمل على تغيير دور المعلم من ملقن إلى نموذج لغوي يحتذى به. كما قام على البعد باللغة من التعقيد اللغوي إلى التبسيط مع الاهتمام بالقواعد الأكثر شيوعا واستخداما، واتصافه بهذه الميزات لا يعني أنه لا يتصف بعيوب كأنه يحتاج إلى إعداد برامج ذات مستوى عال، ويحتاج إلى معلم يتصف بقدرات لغوية وعقلية وكفايات تدريسية خاصة، كما أنه يحتاج إلى تعديل في جميع عناصر العملية التعليمية في حال

¹ مجلة إشكالات في اللغة والأدب، أهمية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، فاطمة غويرق، عائشة عبيزة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ع4، م11، 2022م، ص262.

² المرجع نفسه، ص263.

تطبيقه في مداخل دراسية مختلفة، كما أنه يهتم باللغة وتوظيفها دون مراعاة لحاجات وميول المتعلمين في كثير من الأحيان.¹

وعليه نخلص أن المدخل الوظيفي من الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية، لأنه يركز على استخدامها كوسيلة وأداة للتواصل اليومي، إذ يعتبر هذا المدخل أن اللغة ليست مجرد قواعد ومفردات وإنما وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، فهو يجعل تعلم اللغة أكثر ارتباطا بحياة المتعلم من خلال تجاربهم الشخصية بدلا من مجرد حفظهم المعلومات لأنهم يتعلمون كيفية استخدام اللغة في الحياة الواقعية وليس فقط في الاختبارات، ويشعرون بفائدة التعلم عندما يستطيعون التواصل في مواقف حقيقية.

ج- المدخل الكلي:

هو جزء من أجزاء المدخل التكاملي التي تعنى بتقديم المعارف والخبرات متكاملة ويعرف على أنه: "مجموعة من المعتقدات حول طبيعة اللغة وطبيعة المتعلمين، وتعليم اللغة فيه من القمة إلى القاع يتم في سياق حقيقي، إذ يؤكد عدم تقسيم اللغة إلى أجزاء."² حيث كان ظهوره انطلاقة من نتائج أبحاث النفس اللغوية والنفس الاجتماعية، ويعتبر جودمان هو أول من أطلق واستخدم مصطلح مدخل اللغة الكلي في مجال تعلم اللغة وتعليمها، كما أكد على العلاقة بين الفكر واللغة وأثرها في تعليم اللغة، ويرى أن بناء المعنى المتكامل يتطلب استخدام المعرفة بأنظمة اللغة الآتية: أصوات الحروف والنحو، والمعاني.³ وقد اعتمد هذا المدخل في أسسه الفلسفية على الفلسفة البراجماتية، واعتمد في أسسه النفسية على المدرسة المعرفية المتمثلة في علم النفس المعرفي، واعتمد في أسسه اللغوية على اللغة نشاط انساني يمكن تعلمه، واللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم للتواصل البشري.

¹ مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فايزة السيد عوض وآخرون، ص 139.

² المرجع نفسه، ص 99.

³ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أما مبادئ منحى اللغة الكلي فقد حددها جودمان بأركان تمثلت في النظريات الآتية¹:

- نظرية اللغة؛ وتتمثل في النظرية العلمية للغة، فاللغة غير قابلة للتقسيم، فهي كالذرة ومكوناتها والتفاعل بين مكوناتها.

- نظرية التعلم؛ وتتمثل في أن التعلم يكون أسهل عندما تكون اللغة وظيفية متكاملة، وأن تعلم اللغة يتضمن جانبين: جانب شخصي والجانب الاجتماعي، وأن اللغة تكتسب عندما يجري تعلمها في سياق حقيقي.

- نظرية التعليم؛ وتتمثل في الموازنة بين الإبداع الذاتي والعرف الاجتماعي.

- نظرية المنهاج؛ وتتمثل في تأكيد التكامل فهو الأساس والمفتاح لتعلم اللغة، إذ ينبغي اختيار الموضوعات بعناية وفقاً لحاجات الطلبة الحقيقية وميولهم ورغباتهم.

ويكون التدريس وفق هذا المدخل مرتبط بما يمارسه المعلم في القراءة الجهرية اليومية للطلبة وتنظيم الطلبة في مجموعات تعاونية، تعليم الطلبة الكتابة وفق أسلوب العمليات المرحلية لتعليم الطلبة القواعد اللغوية في سياق الكتابة من غير تقسيم اللغة إلى أجزاء. حيث تتمثل ميزاته فيما أكد جودمان أن تعلم اللغة يصبح سهلاً وشاملاً وسريعاً إذا كان وظيفياً؛ إذ يصبح تعليم اللغة هادفاً وذات معنى، ويسهم في تنمية التفكير ويسهم في تنمية المعرفة النظرية للغة، والمتمثلة في أنظمة اللغة ومستوياتها، ويسهم في تطوير الأداء اللغوي. في حين تكمن عيوبه في الحاجة المستمرة إلى دعم المعلمين وتدريبهم على ممارسة هذا المدخل وترجمة فلسفته بتطبيقات تمكن الطلبة من ممارسة اللغة فهماً وإفهاماً.²

إجمالاً فالمدخل الكلي هو أسلوب تعليمي يقوم على تقديم اللغة وتعليمها بوصفها نظام متكامل بدلاً من تدريسها بشكل مجزأ أو معزول.

1 مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فايزة السيد عوض وآخرون، ص 100.

2 المرجع نفسه، ص 101-102.

3- طرائق تعليمية اللغة العربية في الفكر التربوي الحديث

قبل الخوض في الحديث عن طرائق التدريس في الفكر التربوي الحديث، لابد من الوقوف على مفهومها باعتبارها أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية.

أ- مفهوم طرائق التدريس:

هي الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وهي كلما كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلم وذكاؤه وقابلياته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحققة بها أوسع عمقا وأكثر فائدة.¹ يتبين لنا أنها الأساليب والخطوات التي يتبعها المعلم ويعتمدها في تقديم المعلومات والمعارف للمتعلمين، بطريقة منظمة ومفهومة بحيث تتناسب مع أعمارهم ومجالاتهم وميولاتهم.

ب- طرائق التدريس في الفكر التربوي الحديث

طرائق واستراتيجيات التدريس في العملية التعليمية متعددة ومختلفة، وفيما يلي سنتطرق إلى عرض بعض منها:

1- طريقة التعلم التعاوني:

" هو علاقة بين مجموعة من الطلاب، تتطلب تلك العلاقة المشاركة الإيجابية (إحساس الطلاب بأنهم إما يغرقوا سوياً أو ينجو سوياً)."

أو هو كما عرفه محمد حسن المرسي بأنه: " أسلوب للتعلم الصفّي يتم بموجبه تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، يعمل أفرادها متعاونين متحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولاً إلى تحقيق أهدافهم التعليمية التي هي في الوقت نفسه أهداف المجموعة."²

1 أساسيات التدريس- طرائق، استراتيجيات، مفاهيم تربوية_ محمد محمود عبد الله، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2013م، ص15.

2 المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، عاطف الصيفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2009م ص180-181.

حيث إن لهذه الطريقة مزايا وعيوب، فمن مزاياها أنها تجعل التلميذ محور العملية التعليمية كما أنها تنمي روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ، ورفع التحصيل الأكاديمي، إضافة إلى أنها تجعل التلاميذ يتبادلون الأفكار فيما بينهم مما يساهم في اكتساب معارف ومعلومات بعضهم البعض، أما عيوبها فتتمثل في عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لاستخدام التعلم التعاوني حيث يفضل " جونسون هوليك" فترة ثلاث سنوات لتدريب المعلم على كيفية استخدام التعلم التعاوني بشكل فعال، إضافة إلى ضيق مساحة الصفوف وكثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد يعيق نوعا ما استخدام هذه الطريقة.¹

ومنه فالتعلم التعاوني عبارة عن أسلوب تعليمي يقوم على التعلم الجماعي، فهو يشجع على التواصل والتخاطب والتفاعل بين الطلاب لتعزيز الفهم العميق للمحتوى التعليمي.

2- طريقة المناقشة والحوار:

هي قيام المعلم بإدارة حوار شفوي من خلال الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة، على المعلم مراعاة مجموعة من النقاط لجعل هذه الطريقة فعالة عند استخدامها في تدريس بعض الموضوعات التي تحتاج إلى الجدل و إبداء الرأي حولها ومن هذه الاعتبارات ما يلي²:

- يجب أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف والمستوى.
- يجب تحديد مدى سهولة وصعوبة الأسئلة.
- مراعاة أن تكون الاسئلة خالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.
- مراعاة مشاركة جميع التلاميذ بالمناقشة.

1 ينظر: المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، عاطف الصيفي، ص202-204.

2 استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، عبد الحميد حسن شاهين، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، 2010م، ص31

وعليه نخلص أن هذه الطريقة هي أسلوب تعليمي يعتمد على تبادل الأفكار بين أطراف العملية التعليمية حول موضوع معين، كما أنها تجعل المتعلم مشارك نشط وتساعد على التفكير والتواصل والتعبير عن آرائه.

3- طريقة حل المشكلات:

تعد من الطرائق الحديثة التي يوجه فيها التلميذ لمعالجة المشكلات المتعلقة بالدرس ومن خلال تعوده على حلها يساعده في ذلك على إعدادة مستقبلا لحل مشكلات مستقبلة، ويكون التلميذ في هذه الطريقة هو قطب العملية التعليمية، وتعتمد هذه الطريقة على النشاط الذاتي للتلميذ حيث تعلمه كيفية اكتشاف الأخطاء، والوقوف على المشكلات اللغوية الحقيقية ومعالجتها بأسلوب علمي سليم، كما تعودهم على استخدام خطوات التفكير العلمي. من مميزات هذه الطريقة أنها تسهم في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وتساعدهم على استخدامها، ويكتسب المتعلمون من خلالها بعض الصفات المرغوبة كتحمل المسؤولية والتعاون، تسهم في إشباع حاجات المتعلمين ورغباتهم. في حين تتمثل عيوبها في قلة المعلومات أو المادة العلمية التي يمكن أن يفهمها التلاميذ عند استخدام هذه الطريقة وصعوبة تحقيقها، ولا تناسب الصف كبير الحجم.¹

من الواضح أن هذه الطريقة من الطرائق الحديثة في التعليم، تعتمد على التفكير الإبداعي والنقدي فهي تحفز المتعلمين على اكتشاف المعارف بأنفسهم وتنمي قدراتهم العقلية.

بناءً على ما سبق يمكن القول إن طرائق التدريس تعد عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، باعتبارها تؤثر على فهم المتعلمين وقدرتهم على تطبيق المعرفة. والتالي فإن نجاح التعليم مرتبط بنجاح الطريقة، لذا يجب على المعلم اختيار الطريقة المناسبة التي تتماشى مع قدراته وخبراته وخصائص المتعلمين.

1 طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، أسماء خليف، حنفي بن ناصر، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف- (الجزائر)، العدد العاشر، جوان 2017م، ص 470-471.

4- استثمار المحدثين مفاهيم لتعليمية اللغة العربية من التراث العربي:

يعد استثمار المحدثين من التراث العربي أهم العوامل التي أسهمت في حفظ اللغة العربية وتعزيز مناهج البحث. "وفيما يلي عرض لعدد من الطرق جذورها مستمدة من التراث العربي الإسلامي، وقد أثبتت البحوث التربوية المعاصرة فاعليتها".¹ نعرضها:

أ- القدوة:

يهتم الإسلام في تربيته بالقدوة، ويعدها من أعظم وسائل التربية وأكثرها فاعلية، وهي أكثر تأثيرا من الوعظ والإرشاد والخطابة والدرس، ذلك أن الطفل الصغير يقتدي بوالديه الولد بأبيه والبنت بأمها والتلميذ بمعلمه والعلماء والقادة، والصديق بصديقه. وتعد القدوة بالممارسة والتطبيق العملي في العصر الحديث وفي مجال البناء السلوكي للمتعلمين ركنا أساسيا من أركان نجاح العملية التربوية، لكونها تتيح للمتعلم فرصا كثيرة للقيام بنشاط متعدد يساعده على تنمية سلوكه، وتحقيق نموه في الاتجاهات المرغوبة، فما يمارسه الإنسان ويطبقه في واقعه يكون أبقى وأعمق في الذاكرة وأسهل في استدعائه واسترجاعه عند الحاجة إليه مما يحفظه فقط دون أن يطبقه أو يمارسه.²

وعليه نخلص أن القدوة هي النموذج الذي يحتذى به في السلوك والتصرفات، حيث كان الناس في العصور القديمة يستلهمون الأخلاق والمبادئ والقيم من شخصيات بارزة في عصرهم، أما في العصر الحديث فهي تعد عنصرا أساسيا في نجاح العملية التعليمية.

ب- الحوار:

هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي

1 تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون، ص170.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يتبع الموضوع بشغف واهتمام.¹ الحوار في التراث العربي أداة لتبادل المعرفة حيث رصد في عدة مجالات مثل القرآن الكريم إذ استخدم الحوار كوسيلة تعليمية وإقناعية مثل حوار الله مع الملائكة والأنبياء مع أقوامهم وفي مجال الأدب العربي مثل كتاب كليله ودمنة لابن المقفع الذي استخدم الحوار بين الحيوانات لنقل المواعظ والحكم وغيرها من المجالات، أما في عصرنا الحالي "فهو أسلوب يسهم في تدريب الطالب فتقديم المادة التعليمية على شكل حوارات يضع الطالب في موقف طبيعي من مواقف الحياة اليومية، حيث يندرج من الاستماع إلى الاستيعاب ثم إلى ممارسة اللغة، والهدف من ذلك كله هو تحسين مقدرة الطالب اللغوية عن طريق تحصيله اللغوي، ولاشك أن تقدم الطالب في هذا المجال يمنحه الثقة بالنفس ويساعده على التفاعل مع الآخرين."²

وعند تأمل ما ورد نجد أن الحوار أسلوب من الأساليب التعليمية الموجودة قديما وحديثا فهو ليس مجرد وسيلة للتواصل فقط، وإنما يعد أداة أساسية للتفاهم والتقدم ويشجع على التعاون والعمل الجماعي.

ج- السؤال والجواب:

هو اعتماد المعلم في تعليمه على السؤال والجواب بينه وبين المعلمين أو بين متعلم ومتعلم آخر تحت إشرافه وتوجيهه، انطلاقا من ميل المتعلمين إلى الاستطلاع والمعرفة. إن أسلوب السؤال والجواب من صور الحوار التي تشيع في مواقف الحياة اليومية رسمية وغير رسمية وهو وسيلة فعالة للتواصل الإنساني، فالسؤال أداة إيجابية خلاقة وفعالة في قطف ثمار المعرفة والحصول على المعلومات، ولا يمكن تصور علم أو عمل أو نجاح في أي نشاط من أنشطة الحياة يخلو من استخدام الأسئلة، ويمكن القول أنه لا تفاهم بلا تواصل ولا تواصل بلا حوار ولا حوار بلا أسئلة.³

ومن ثم يتضح لنا ان السؤال والجواب وسيلة من وسائل العملية التعليمية التي تطورت من العصور القديمة إلى العصور الحديثة من خلال استثمارها بطريقة جديدة في التعليم.

1 تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون، ص172.

2 المرجع نفسه، ص173.

3 المرجع نفسه، ص174.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من المدونة معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية.

1- التعريف بالمدونة.

أ- من الجانب الشكلي.

ب- من جانب المضمون.

2- مراجع المدونة.

3- نماذج تطبيقية من المدونة.

أولاً- المعايير المهنية رؤية تنظرية وتجارب عالمية.

ثانياً- معايير تخطيط الدرس اللغوي.

ثالثاً- معايير تنفيذ الدرس اللغوي ودعمه وتعزيزه.

رابعاً- معايير تقويم الدرس اللغوي.

خامساً- معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية.

4- القيمة العلمية للمدونة.

أ- محاسن المدونة.

ب- مآخذ المدونة.

1- التعريف بالمدونة "معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية".

أ- من الجانب الشكلي:

كتاب معايير الاداء المهني لمعلمي اللغة العربية هو من تأليف مجموعة من الباحثين والمتخصصين في تعليم العربية ، حرر من طرف الدكتور "مراضي بن غرم الله الزهراني " يحتوي على 277 صفحة ، صدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض في طبعته الاولى سنة 2015 ، يتميز الكتاب بغلافه الرسمي اذ يغلب عليه اللون الأبيض كلون أساسي للخلفية ، وتتداخل معه ألوان مثل اللون الأزرق الداكن والأخضر الزيتوني ، إذ يتوسط الغلاف شعار في الأعلى مدون باللون الزيتوني ويليه عنوان الكتاب مدون في وسط الغلاف باللون الأبيض بخط عربي واضح مما يسهل قراءته مع تفاصيل النشر مدونة في أسفله.



ب- من جانب المضمون:

يصنف كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية كمرجع مهم، يهدف إلى وضع المعايير التي يجب أن تتوفر في معلمي اللغة العربية، وذلك لتحسين عملية التعليم. "ومن هنا فقد جاء الكتاب محققاً لتلك الرؤية مستجيباً لتلك التطلعات؛ حيث عكف على إعدادة نخبة من الأكاديميين المتخصصين في تعليم اللغة العربية في عدد من الجامعات السعودية حاولوا من خلاله تقديم خلاصة تجاربهم ورؤاهم العلمية؛ ليقدّموا رؤية نظرية وصياغة إجرائية لمعايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية؛ إذ لم يدخر المؤلفون وسعاً في الاطلاع على أحدث المراجع وأوفأها في هذا المجال، مستعينين بما لديهم من خبرات تربوية ومشاهدات واقعية وقراءات نظرية، ظلت تتراكم عبر السنين لتشكّل رؤية تربوية ثم إثرائها بخبرات المربين الآخرين الذين أبلوا بلاءً حسناً في هذا المضمار. ومن هذا وذاك خرج إلى النور هذا الكتاب الذي ضم بين دفتيه خمسة فصول رتبت على النحو الآتي:¹

الفصل الأول: المعايير المهنية. رؤية نظرية وتجارب عالمية.

الفصل الثاني: معايير تخطيط الدرس اللغوي.

الفصل الثالث: معايير تنفيذ الدرس اللغوي ودعمه وتعزيزه.

الفصل الرابع: معايير تقويم الدرس اللغوي.

الفصل الخامس: معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية.

1 معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، تح: مرضي بن غرم الله الزهراني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2015، ص08.

2- مراجع المدونة:

استند مؤلفو كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية إلى مجموعة رصينة من المراجع والمصادر العلمية المتخصصة، استمدوا منها ثروتهم اللغوية واستقوا منها أسس بناء وصياغة المعايير بدقة وموضوعية ففي الفصل الأول مثلاً عالج الدكتور دخيل الله بن محمد الدهماني والدكتور محمد بن سعيد الزهراني البعد النظري لمعايير الأداء المهني إذ انطلقوا في بداية فصلهم بحديثهم عن إصلاح التعليم في الوطن العربي ومفهوم المعايير وناقشوا أهميتها، كما قاموا بعرض التجارب العالمية في إعداد المعايير المهنية واستقوا ثروتهم هذه من ستة وثلاثون مرجعاً عربياً من بينهم:

- ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، 1430هـ.
 - توفيق مرعي: الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1983.
- وأربعة مراجع أجنبية نذكر منها:

- Jones, J: the standard. Movement. Past present, 2005.
- Gail, B: changes in your classroom from the past to the present to the future, J.R.M.E. V.29, No.5, 1988.¹

كما عالج الدكتور حسن جعفر خليفة في الفصل الثاني قضية معايير تخطيط الدرس اللغوي، إذ تناول فيه فكرة التخطيط وكيفية تطبيقه في الدرس باعتباره يشكل المرحلة الأولى من مراحل التدريس حيث يتطرق إلى مفهومه وأهميته وخصائص ومستوياته وعناصر خطة الدرس اللغوي، كما دعم خاتمة فصله بنماذج واستراتيجيات تدريسية متعددة بوصفها أدوات منهجية تساعد المعلم في تنظيم دروسه، وقد استند في مقاله هذا على خمسة وثلاثون مرجعاً عربياً سنتطرق إلى ذكر اثنين منها:

- جابر عبد الحميد جابر، التدريس والتعلم الأسس النظرية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

1 معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص54-58.

- جودت أحمد سعادة، صياغة الأهداف التربوية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق، عمان 2001م.

كما دعم مقاله هذا بثلاثة مراجع أجنبية منها:

- Robert, F. Mager. preparing. Instructional objectives. Fearon publishers Inc, California, second Edition, 1975.
- Curzon, L.B. Teaching. further. Education, Castell Educational limited, London, 4th Ed, 1990.¹

وقد خصص الدكتور حسن أحمد مسلم الفصل الثالث لمعالجة معايير تنفيذ الدرس اللغوي، ودعمه وتعزيزه. باعتباره مبدأ من المبادئ العامة المعتمدة في تدريس اللغة التي يجب على المعلم اكتسابها والتمسك بها واتقانها إذ قسمت إلى معايير رئيسية يعتمد كل منها على الآخر، ويندرج تحت كل معيار منها عدد من المعايير الفرعية التي تحدد ما ينبغي على المعلم معرفته. حيث استلهم هذا المحتوى العلمي من أربعة وعشرين مرجعا نورد منها ما يلي:

- راشد، على (1996)، اختيار المعلم وإعداداته ودليل التربية العلمية، بيروت: دار الفكر العربي.
- ابراهيم، مجدي عزيز (2004)، موسوعة التدريس، عمان، الأردن: دار المسيرة.²

أما الفصل الرابع فقد تطرق فيه الدكتور علي عبد المحسن عبد التواب الحديدي إلى "توضيح معايير تقويم الدرس اللغوي، ومن ثم يتناول عرضاً للمصطلحات الرئيسية في التقويم اللغوي، وأهمية تقويم الدرس اللغوي، وخصائص التقويم اللغوي الجيد، وصفات الاختبار اللغوي الجيد، وأنواع التقويم اللغوي. ومراحل تصميم الاختبار اللغوي، وتحليل نتائج الاختبارات اللغوية، وتوجيهات حديثة في التقويم اللغوي وأخيراً معايير تقويم الدرس اللغوي ومؤشرات.³

1 معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 98-101.

2 المرجع نفسه، ص 179.

3 معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 183.

وقد استند الدكتور في هذا الفصل على ثلاثة وعشرين مرجعا عربيا نذكر منها:

● رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة للمناهج تعلين اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، دار الفكر العربي القاهرة، 1998.

● علي ماهر خطاب، القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية، والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 2001.¹

كما اعتمد على مرجعين أجنبيين هما:

- Jane Johnoston: Questioning, in: Jane Johnoston, John haloch and Mark cheater: Developing Teaching Skills in the primary school, open university press. M C Graw-Hill, 97, 2007.
- Robert Ladd thorndike: Applied psychometries, Houghton Mifflin company, Boston, 1982.²

أما فيما يتعلق بالفصل الخامس، الذي يعد الفصل الختامي لكتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية والذي اندرج تحت عنوان: معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية، فقد أولى فيه الدكتور خالد بن خاطر بن سعيد العبيدي اهتماما بالعناصر التالية: التأمل في التدريس والبحث الاجرائي، والنمو المهني والاحتفاظ بسجلات الطلاب، والاسهام في أعمال المدرسة. ثم تحدث عن التواصل مع أولياء الأمور وأخيرا المشاركة المجتمعية.

وفيما يخص مراجع هذا الفصل فقد ارتكز الدكتور خالد بن خاطر بن سعيد العبيدي على ثلاثة عشر

مرجعا عربيا من بينهم:

1 - معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 232-233.

2 - المرجع نفسه، ص 234.

- طارق عبد الرؤوف عامر: النمو والتنمية المهنية للمعلم: التدريب أثناء الخدمة، مؤسسة طيبة، القاهرة ط1، 2012.
- محمد جابر قاسم: معايير التفوق اللغوي للمعلم والمتعلم، دار القلم، دبي، ط1، 2005.¹
- إضافة إلى ذلك استند على مرجعين مترجمين هما:
- ريتشارد دوفور، وروبرت إيكر: المجتمعات المهنية التعليمية أثناء العمل أفضل الأساليب لزيادة تحصيل الطالب، تر: مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام، ط1، 2001م.
- فورست باركي: مهنة التعليم المؤثرات على حياة المعلمين المهنية، تر: ميسون يونس عبد الله، دار الكتاب الجامعي، غزة، 2005م.²

1 - معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 263.

2 - المرجع نفسه، ص-263.

3- نماذج تطبيقية من المدونة: "معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية"

أولاً: المعايير المهنية رؤية نظيرية وتجارب عالمية:

لقد بدأت المدونة في هذا الفصل بمعالجة المعايير كونها وصف تفصيلي لما ينبغي أن يعرفه المعلم ويؤمن به، ويستطيع أن يقوم به أثناء ممارسة مهنته، حيث كانت الانطلاقة من اصلاح التعليم في الوطن العربي باعتباره قضية أساسية في عملية التنمية، ثم تطرق مؤلفو هذه المدونة إلى المعايير المهنية وموقعها بين الإصلاح التربوي، كما عرضت المدونة معايير المعلم في الدول العربية والغربية، باعتبار المعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية فهو المسؤول على تعليم وتنشئة جيل واع ومثقف لذا برزت الحاجة إلى وضع معايير تحكم أدائه لضمان جودة التعليم وفيما يلي عرض لبعض من التجارب العربية والغربية التي تضمنها الكتاب.

أ- التجارب العربية (تجربة مصر، وتجربة السعودية):

1- المعايير المهنية للمعلم في مصر: ¹

حددت وزارة التربية والتعليم في مصر عام (2003) معايير المعلم في خمسة مجالات انبثق عنها ثمانية عشر معياراً، وذلك كما يأتي:

أ- مجال التخطيط: إذ يقوم فيه المعلم ب:

- تحديد الاحتياجات التعليمية للتلاميذ.

- التخطيط لأهداف كبرى وليس لمعلومات تفصيلية.

- تصميم الأنشطة التعليمية الملائمة.

ب- مجال استراتيجيات التعلم وإدارة الفصل: يعمل فيه المعلم على:

- استخدام استراتيجيات تعليمية استجابة لحاجات التلاميذ.

- تيسير خبرات التعلم الفعال.

- إشراك التلاميذ في حل المشكلات والتفكير الناقد والإبداعي.

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخیل الله بن محمد الدهاني وآخرون، ص33-34.

- توفير مناخ ميسر للعدالة.
- الاستخدام الفعال لأساليب متنوعة لإثارة دافعية المتعلمين.
- إدارة وقت التعلم بكفاءة والحد من الوقت الفاقد.

ج- مجال المادة العلمية:

- التمكن من بنية المادة العلمية وفهم طبيعتها.
- التمكن من طرق البحث في المادة العلمية.
- تمكن المعلم من تكامل مادته العلمية مع المواد الأخرى.
- القدرة على إنتاج المعرفة.

د- مجال التقويم:

- التقويم الذاتي.
- تقويم التلاميذ.
- التغذية الراجعة.

هـ- مجال مهنية المعلم: وبضم:

- أخلاقيات المهنة والتنمية المهنية.
- التنمية المهنية.

2- المعايير المهنية للمعلم في المملكة العربية السعودية: ¹

هدفت المعايير المهنية في المملكة إلى تطوير النمو المهني، وتحسين نوعية أداء المعلمين وتمثل هذه

المعايير فيما يلي:

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دجيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 35-36.

- **المعيار الأول:** أن يلم المعلم بالمعارف اللازمة لتخصصه العلمي شاملة خصائص العلم ومبادئه.
- **المعيار الثاني:** يخطط دروسه بطريقة علمية.
- **المعيار الثالث:** يوظف طرائق وأساليب تدريس متنوعة تتوافق مع عناصر عملية التعلم ويحقق أهدافها.
- **المعيار الرابع:** أن يستخدم مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بما يسهل عملية التعلم ويحقق الأثر المطلوب.
- **المعيار الخامس:** يشرك طلابه في عملية التعلم باستخدامه المهارات والاستراتيجيات التي تساعد على إثارة الانتباه والدافعية.
- **المعيار السادس:** يبرز في تدريسه خصائص المجتمع ومبادئه وظروفه ومجريات أحداثه وغيرها من العناصر التي تعين على ربط المدرسة بالواقع، وتحقيق غايات المجتمع وأهدافه.
- **المعيار السابع:** يعمل على تنمية شخصية الطالب وتطوير تفكيره وإكسابه المهارات الاجتماعية اللازمة.
- **المعيار الثامن:** يراعي الفروق الفردية بين طلابه بما يتناسب مع ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم.
- **المعيار التاسع:** يدير الصف الدراسي وينظم ويرتب عناصره ويعالج الأخطاء فيه بطريقة تساعد على زيادة تحصيل الطلاب وتنمية شخصياتهم.
- **المعيار العاشر:** يعد الوسائل والتقنيات التعليمية ويستخدمها في دروسه، بما يزيد من فاعلية التعلم.
- **المعيار الحادي عشر:** يقوم تعلم الطلاب باستخدام الأساليب والأدوات المناسبة في القياس والتقويم.
- **المعيار الثاني عشر:** يسهم بإيجابية في الأنشطة التي تنفذها المدرسة.
- **المعيار الثالث عشر:** يتعاون مع العاملين في المدرسة من إدارة المدرسة والزملاء والمرشد الطلابي والمشرف التربوي، بما يحقق روح الفريق.
- **المعيار الرابع عشر:** يعمل على تطوير نفسه مهنيًا.

وعليه نخلص أن معايير المعلم المهنية في كل من مصر والسعودية قد وضعت بحسب السياسات التعليمية والأطر التنظيمية في كل دولة، حيث نجد أن كلا البلدين يركزان على المعرفة، التخطيط، التقويم، أخلاقيات

المهنة، النمو المهني، وكلاهما يسعيان من خلال هذه المعايير إلى تحقيق جودة العملية التعليمية من خلال معايير واضحة ومحددة.

ب- التجارب الغربية (ولاية أريزونا، وأستراليا):

اهتمت بعض الدول الغربية بوضع معايير لتحقيق الجودة في التعليم، وأداء المعلم ومن بينها نذكر:

1- المعايير المهنية للمعلم في ولاية أريزونا: ¹

قد قسمت التربية في ولاية أريزونا (APTS) بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1996 المعايير

المهنية للمعلم، وهي تتمثل في الآتي:

- يصمم التدريس ويخطط له.
- يوفر مناخاً تعليمياً ويحافظ عليه.
- ينفذ التعليم ويدبره.
- يتعاون مع الزملاء والآباء.
- يشارك في التنمية المهنية.
- يشرح المحتوى المعرفي والمهني.
- يلم بمكونات التربية الخاصة.

2- المعايير المهنية للمعلم بأستراليا: ²

أعدت كلية المعلمين في كوينزلاند بأستراليا معايير مهنية للمعلمين في ديسمبر من عام 2006م بصورة

مختلفة عن المعايير التي قدمت من هيئات أو مؤسسات أخرى، وتتمثل فيما يأتي:

- تصميم خبرات تعلم مرنة ومشجعة للأفراد والجماعات وتنفيذها.

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص42.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص46-47.

- تصميم الخبرات التعليمية التي تنمي اللغة والقراءة والحساب وتنفيذها.
- تصميم الخبرات التعليمية المنمية للتفكير وتنفيذها.
- تقييم تقارير بناءة عن تعلم الطلاب وكتابتها.
- إنشاء وصيانة بيئات تعلم آمنة وداعمة للتعلم.
- تعزيز علاقات إيجابية ومثمرة مع الأسر والمجتمع المحلي.
- الالتزام بالممارسة التأملية والتنمية المهنية المستمرة.

ومنه فإن كل من أريزونا وأستراليا يركزان على تنمية المعلم أكاديميا ومهنيا، حيث يعتمدان برامج تطوير مهني، إلا أنهما يختلفان في طريقة تنفيذ هذه المعايير حسب نظام كل دولة. يشير هذا إلى أن المعايير المهنية تعد أداة أساسية لضمان جودة التعليم، لذلك نجد بعض الدول في العالم العربي وكذلك الغربي اهتموا بها من خلال وضع أطر واضحة لهذه المعايير لتطوير التعليم وتحسين أداء المعلمين.

ثانيا: معايير تخطيط الدرس اللغوي:

عاجلت المدونة في هذا المقال معايير تخطيط الدرس اللغوي التي يجب على معلم اللغة العربية أن يتحلى بها، باعتباره يشكل المرحلة الأولى من مراحل التدريس باعتباره خطة يكتبها معلم اللغة العربية، بمراحل التعليم العام، تبين خطوات سير حصته وقد بينت المدونة هذه المعايير في كل عنصر من عناصر خطة الدرس اللغوي وسنوضحها في الآتي:¹

لقد قسمت المدونة عناصر خطة الدرس اللغوي إلى ثمانية عناصر في كل منها مجموعة معايير تؤدي إلى نجاح هذه الخطة.

1- الإطار العام للدرس اللغوي: يقصد به الأبعاد الزمانية والمكانية، ومستوى الصف والمادة، والحصّة وموضوع الدرس وبالتالي فكتابة الإطار العام للدرس لها أشكال عدة منها:

.....- التاريخ:	- المادة:
.....- الصف:	- الحصّة:
.....- الفصل:	- موضوع الدرس:

2- أهداف الدرس اللغوي: هذه الأهداف تمثل الأساس الذي تم في ضوئه تحديد بقية عناصر خطة الدرس، وهنا قد وضعت المدونة أهم المعايير والشروط التي ينبغي توافرها في صياغة الهدف السلوكي والجيد وهي:

- أ- أن يركز الهدف على سلوك المتعلم وليس على سلوك المعلم:
- مثال لهدف جيد الصياغة: أن يقرأ المتعلم القطعة قراءة جهرية دون أخطاء.
- مثال لهدف سيء الصياغة: أن يقرأ المعلم للمتعلمين القطعة قراءة جهرية دون أخطاء.

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص71-81.

ب- أن يصف الهدف نتاج المتعلم وليس نشاط التعلم:

- مثال لهدف جيد الصياغة: أن يستخرج المتعلم ثلاث صور بلاغية من القصيدة.
- مثال لهدف رديء الصياغة: أن يطلع المتعلم على الصور البلاغية في الكتاب المقرر.

ج- أن تقتصر عبارة الهدف على نتاج واحد للتعلم:

- مثال لهدف جيد الصياغة: أن يحفظ المتعلم النشيد الوطني.
- مثال لهدف رديء الصياغة: أن يحفظ المتعلم النشيد الوطني، ويكتبه على السبورة ويشرحه.

د- أن يكون الهدف واضح المعنى قابل للملاحظة والقياس.

هـ- أن تتكون عبارة الهدف من: أن + فعل مضارع إجرائي + فاعل (المتعلم) + مفعول به (وهو الفعل المراد إنجازه، أي جزئية الدرس المراد تحقيقها) كأن تقول: " أن يكتب المتعلم العناصر الرئيسية لخطة الدرس اللغوي."

و- أن يشتمل الهدف التدريسي على ثلاثة عناصر مهمة، وهي:

- السلوك الواجب برهنته من جانب المتعلم (مثل: يكتب، يشرح، يفسر، يحلل...).
- الشرط أو الطرق الذي سيؤدي في ضوئه السلوك (مثل: بقلم الرصاص، كما جاء في كتاب القراءة...).
- معيار قبول أداء السلوك (مثل: بنسبة 90 دون أخطاء).

3- محتوى الدرس اللغوي: هنا وضعت المدونة مجموعة من المعايير التي يجب على المعلم مراعاتها لتنظيم الدرس اللغوي وهي كآآتي: مبدأ الاستمرار، والتتابع والتكامل، ومراعاة مبدأ التوازن في تقديم المحتوى، وكذلك على المعلم أن يحرص في تنظيم المحتوى وتقديمه على فكرة التعلم الذاتي ويشجع تلاميذه عليها.

4- طريقة التدريس: بعد أن قام المعلم بتحديد أهداف الدرس ومحتواه، عليه أن يلجأ إلى طرق وأساليب متعددة تصلح لتدريس كل المواد لكل التلاميذ، في كل الظروف، وهذا يرجع إلى جوانب التعلم المختلفة تحتاج إلى طرائق متباينة وأساليب متعددة فإن أراد المعلم على سبيل المثال أن يدرب تلاميذه على مهارات القراءة الناقدة، فإن طريقة التدريس التي سيتبعها معهم تختلف بلا شك عن تلك التي سيعلمهم

بواسطتها بعض المفاهيم النحوية. وكذلك تختلف طريقة تدريس المعلم باختلاف الفصول في الصف الدراسي الواحد؛ إذ يكتشف إذ يكتشف أن ما يصلح أسلوباً للتدريس مع تلاميذ فصل معين، قد لا يكون كذلك مع تلاميذ فصل آخر وهكذا.

5- وسائل وتقنيات التدريس: أي الوسائل التي تساعد المعلم في نجاح تقديم درسه، واختيار هذه الوسائل وضعت المدونة معايير وهي كالآتي:

- يجب على المعلم إعدادها واختيارها بدقة قبل البدء في الدرس، لأن الاختيار الخاطئ لهذه الوسائل يؤدي إلى الاخفاق في نجاح الدرس.
- الوسيلة المختارة يجب أن ترتبط بموضوع الدرس وبمستويات التلاميذ، بل بمدى مهارات المعلم في استخدام هذه الوسيلة.

6- الأنشطة التعليمية: وهي تمثل ركناً رئيسياً في الدرس بحيث تكون في بداية الدرس أو معه أو بعده، وبالتالي فإن المعلم في هذه الأنشطة التعليمية يجب أن يتبع مجموعة معايير أوصحتها لنا المدونة وهي:

- يجب أن يحدد في هذا العنصر سير التلاميذ، لاكتساب المعلومات الضرورية والأنشطة التي يجب عليهم ممارستها وصولاً إلى الأهداف المرجوة.

- على معلم اللغة العربية أن يحدد أنشطته التعليمية في خطة درسه.
- أن يراعي خبرات تلاميذه وميولهم ومستوياتهم.
- عليه أن يراعي علاقة هذه الأنشطة بموضوع الدرس.
- على معلم اللغة العربية أن يوازن بين الأنشطة وينوع فيها وفقاً لطبيعة الهدف المراد تحقيقه.

7- أساليب التقويم: وهي المرحلة التي تأتي بعد تقديم المعلومات لأن تقديم المعلومات للتلاميذ وحدها لا تكفي بل يجب على المعلم أن يستخدم أساليب تقويم مناسبة، وذلك للتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية، وأثناء تحضير المعلم للدرس يجب عليه القيام بمبدأ التقويم المستمر، وهذا الأخير يتقيد بمعايير حسب ما جاء في المدونة مثل:

- يعد أسئلة يمكن توجيهها للتلاميذ خلال المراحل المختلفة للدرس، بغرض تثبيت المعلومات ومراجعتها في أذهان التلاميذ.
- على المعلم أن يلاحظ أن كل سؤال يوجهه إلى تلاميذه يجب أن يرتبط مباشرة بأهداف الدرس، وأن يكون التقويم مناسباً لمستويات التلاميذ.
- ومن أمثلة أساليب التقويم: تطبيق بعض المشكلات والقضايا التي وردت في الدرس على حالات جديدة.

8- الواجبات المنزلية: أهم ما يجب على معلم اللغة العربية أن يدركه هو أن ما يحدث داخل الصف الدراسي لا يكفي في عملية التعليم والتعلم، بل يجب أن يشمل على عدد من الواجبات المنزلية كما عليه أن يدرك أن هذه الواجبات التي سيحددها للتلاميذ يجب أن تكون وفقاً لمجموعة من المعايير منها:

- يجب أن تكون في مستوى قدراتهم، ومصوغة بلغة سهلة بحيث يستطيع التلاميذ فهمها
- يجب أن تكون الوسائل والمصادر اللازمة لتنفيذها في متناول أيدي التلاميذ.
- على المعلم أن يتفادى إعطاء التلاميذ الواجب وهم يهتمون بالانصراف بعد نهاية الدرس وسماع الجرس لأن ذلك يدل على أنه لم يخطط لدرسه بالشكل الذي يجعله يتحكم في الزمن المتاح له.
- عموماً فإن هذه هي أهم العناصر التي تسير بها خطة الدرس اللغوي، والتي تمثل أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها العملية التعليمية داخل الصف، من خلال تنظيم المحتوى وتوجيه سير التعلم نحو تحقيق الأهداف المنشودة ورغم أهمية هذه العناصر، فإن أثرها يبقى مشروطاً بكيفية توظيفها بكفاءة من قبل المعلم، الأمر الذي يستلزم من أن يتحلى بمجموعة معايير لضمان السير الحسن للدرس.

ثالثاً: معايير تنفيذ الدرس اللغوي، ودعّمه، وتعزيزه:

تناولت المدونة في هذا الفصل معايير تنفيذ الدرس اللغوي، باعتبارها جزءاً مهماً من معايير الأداء المهني لمعلم اللغة العربية، فهي تركز على الكيفية التي يخطط بها المعلم لإجراء وتنفيذ درسه، وفيما يلي سنتطرق إلى ذكر هذه المعايير¹

1- معيار تهيئة غرفة الدرس اللغوي: المقصود بغرفة الدرس المكان الذي يدور فيه الدرس اللغوي، سواء كان ذلك في الصف أو غرفة عرض أو مسرح أو قاعة، والقصد بتهيئة غرفة الدرس اللغوي مجموعة من السلوكيات والأداءات التي يقوم بها المعلم لجعل الصف مريحاً وميسراً لتلقي الدرس اللغوي والتفاعل معه من أمثلتها: اهتمام المعلم بإضاءة الحجرة عند دخوله، ويتحكم في تهويتها، وكذلك حرصه على تنظيم جلوس الطلاب.

2- معيار إدارة اللقاء اللغوي: وهو مجموعة السلوكيات والأداءات التي يقوم بها المعلم عند أول لقاء لغوي يجمعه مع طلابه، بغرض إجراء حالة من القبول والتفاهم والتواصل اللغوي معهم من البداية، وبغرض تعريفهم بالمقرر الدراسي وكيفية تدريسه وتقويمه، ومن بينها: حرصه أن يدخل الصف مبتسماً ويلقي السلام على الطلاب، ويعرف نفسه لهم ويتعرف عليهم، أي تبادل الحديث الودي معهم، وكذلك حرصه على استخدام اللغة العربية الفصحى.

3- معيار إدارة أحداث ما قبل الدخول في الدرس اللغوي: هو مجموعة الأداءات والسلوكيات التي يقوم بها المعلم قبل بدء الدرس اللغوي الجديد وتتم في الدقائق الأولى من الساعة الدراسية، ويكررها المعلم عادة في معظم دروسه وفقاً لنهجه الخاص، ومن أمثلتها: حرصه على مراجعة الدرس اللغوي السابق، وأن يسأل الطلاب عن أي استشارات حوله، وكذلك متابعتها لأداء الطلاب للواجبات المنزلية، والأنشطة المكلفون بها والمرتبطة بالدرس السابق أو الدرس الجديد.

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 109-176.

4- معيار التهيئة الحافزة للدرس اللغوي: هو مجموعة الأداءات التي يقوم بها المعلم بدقة وسرعة وقدرة على التكيف مع معطيات المواقف التدريسية، في مستهل تعلم الطلاب للدرس اللغوي الجديد ومن أهمها: ربط الخبرات اللغوية الجديدة بالخبرات السابقة بصورة بنائية، والتحقق من مدى مناسبة التمهيد المستخدم لموضوع الدرس اللغوي.

5- معيار عرض الدرس اللغوي وشرحه: هو الأداءات اللفظية والحركية التي يقوم بها المعلم لعرض معلومات الدرس اللغوي، ويتوقف نجاح المعلم على مهاراته في عرض الدرس اللغوي بشكل جيد وذلك من خلال: استخدامه لغة لفظية سليمة وواضحة في شرح الدرس اللغوي تناسب مستويات الطلاب وخبراتهم السابقة، وتغيير أسلوبه في الشرح والتنويع فيه ويستعين بالأمثلة اللغوية للتوضيح.

6- معيار تدريب الطلاب على المهارات اللغوية المستهدفة في الدرس اللغوي: يعني هذا المعيار تركيز إجراءات عرض الدروس اللغوية على إكساب المهارات اللغوية المستهدفة من الدرس اللغوي وتنميتها لدى الطلاب، فأتناء مرحلة عرض الدرس اللغوي يجدر بمعلم اللغة العربية أن يدرب الطلاب على المهارات اللغوية من خلال: تدريب الطلاب على فهم النص المسموع أو المقروء، واستيعابه بدقة وتدريبهم على التعبير الكتابي ومراعاة الكتابة الإملائية السليمة، وكذلك يدرّبهم على مهارات التحدث والقراءة بلغة سليمة.

7- معيار ربط الدرس اللغوي ربطاً يحقق تكامل اللغة، واستمرار الخبرات التربوية فيها: ويعني هذا المعيار التعامل مع فروع اللغة العربية باعتبارها كلاً متكاملًا، ووحدة متماسكة ولم يجر تقسيمها إلى فروع إلا لغرض تيسير التحصيل. ولذا ينبغي على معلم العربية بعد التوصل إلى الأفكار والقواعد الجزئية للدرس اللغوي أن يحرص على الربط بين هذه الأجزاء ربطاً يجعلها تظهر كوحدة متماسكة ومتكاملة، ومن أمثلتها: عند تدريس درس الاستثناء بخلاً وعداً وحاشاً يحسن بالمعلم أن يربط بينه وبين الاستثناء بغير وسوى، والاستثناء بالآ؛ حيث سبقت دراستها وبالتالي يؤدي الربط إلى استمرار الخبرات اللغوية وتتابعها.

8- معيار توظيف الأنشطة اللغوية الوظيفية والإبداعية توظيفاً مناسباً: ويقصد به استخدام معلم

اللغة العربية للأنشطة اللغوية الوظيفية والإبداعية، استخداماً يساعد طلابه على اكتساب المعرفة التطبيقية الوظيفية للغة ومن بينها: أن يدفع المعلم طلابه إلى القراءات الخارجية والاطلاع، تشجيعه للطلاب على التعبير عن الآراء وطرح الأفكار الجديدة بكل حرية.

9- معيار استخدام السبورة المدرسية استخداماً صحيحاً في الدرس اللغوي: وذلك من خلال

مراعاته أن تكون السبورة المدرسية نظيفة ومرتبّة، وجودة الخط وسلامته من الأخطاء الإملائية، وتشجيع الطلاب على استخدام السبورة دائماً واستخدامها لتدريب الطلاب على إعراب الجمل إعراباً صحيحاً.

10- معيار استخدام طرائق وأساليب تدريسية مناسبة للدرس اللغوي: ويعني هذا المعيار باستخدام

طرائق تدريسية مناسبة لمحتوى الدرس اللغوي وأهدافه، وبنوع فيها وفقاً لطبيعة الموقف التعليمي اللغوي وإلمامه بخطوات استخدام كل طريقة ومميزاتها وعيوبها.

11- معيار تنفيذ العروض اللغوية التطبيقية والوظيفية: هو نشاط عملي يمارسه المعلم أمام الطلاب

بقصد تعليمهم كيفية أداء المهارة اللغوية بشكل تطبيقي ووظيفي ونموذجي، ويكون هذا النشاط مصحوباً بشرح لفظي مثل تعليمهم مخارج الحروف، وكيفية النطق الصحيح للكلمات والجمل والإعراب الصحيح.

12- معيار تنفيذ الدرس الاستكشافي الموجه للدرس اللغوي: هو مجموعة السلوكيات والأنشطة

التي يقوم بها المعلم لتنمية مهارات الاكتشاف والاستقصاء والتنقيب لدى الطلاب، كأن يبحث الطالب في مصادر المعرفة المختلفة معتمداً على نفسه للتوصل إلى المعرفة.

13- معيار الاستحواذ على الانتباه للدرس اللغوي (تنويع المثيرات): هو مجموعة من الإجراءات

التي يتخذها المعلم في أثناء سير الدرس اللغوي بغرض إثارة الطلاب، وتركيز شعورهم للعناصر والأفكار التي يقوم بشرحها كافة، وتوجيه إدراكهم الذهني إلى موقف سلوكي جديد من خلال بعض المثيرات المتنوعة، حتى يتمكنوا من فهم محتوى الدرس.

14- معيار استشارة الدافعية للتعلم اللغوي: هو مجموعة السلوكيات التدريسية التي يقوم بها المعلم بغرض إثارة رغبة الطلاب وإثارة قواهم الداخلية الذاتية، التي تدفعهم إلى تعلم موضوع لغوي ما وتحفيزهم على القيام بأنشطة تعليمية لغوية ذات صلة بهذا الموضوع.

15- معيار حيوية المعلم في أثناء تنفيذ الدرس اللغوي: هو مجموعة المهارات والسلوكيات التدريسية التي يقوم بها المعلم بسرعة ودقة، فتجعله نشيطا متحركا خفيفا معبرا ومثالا للمعنى في الموقف التعليمي اللغوي، كأن يتحرك بشكل مناسب وينوع من موقعه في حجرة الصف.

16- معيار التفاعل اللفظي وغير اللفظي في الدرس اللغوي: ويقصد بالتفاعل اللفظي الاعتماد على اللغة المنطوقة بما تشتمل عليه من مهارات، أما التفاعل غير اللفظي فهو استخدام الجمل المكتوبة والرسوم والبيانات والرموز واللوحات.

17- معيار استخدام الوسائل في تعلم الدرس اللغوي: ويقصد به استخدام المعلم واستعانتة بكافة الأدوات أو المواد أو الأجهزة لتحقيق الأهداف التربوية اللغوية المرغوبة في تعليم الدرس اللغوي كالصور والرموز والإذاعة والتسجيلات.

18- معيار صياغة الأسئلة اللغوية وطرحها ومعالجتها: هو مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي، وتظهر من خلالها مدى معرفته بالأساسيات الواجب اتباعها عند التخطيط لإعداد السؤال اللغوي وصياغته.

19- معيار تعزيز تعلم الدرس اللغوي:

هو مجموعة الأداءات التدريسية التي يقوم بها المعلم بغرض تشجيع الطالب على تكرار السلوك اللغوي المرغوب فيه، الأمر الذي يؤدي إلى تقوية هذا السلوك وظهوره مرات أخرى.

20- معيار ضبط النظام داخل الصف: هو مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم لتنمية الأنماط

السلوكية المناسبة لدى الطلاب، وخلق جو اجتماعي فعال داخل الصف والمحافظة على استمراره، وكذلك بقصد منع سلوكيات الشغب قبل حدوثها.

21- معيار تلخيص الدرس اللغوي: هو الجمل العام لمحتوى الدرس من مضامين ومفاهيم وتعريف

وقواعد، وإجراءات؛ إذ يتضمن عنوان الدرس، النقاط الرئيسية، والروابط بين النقاط سواء علامات أو رسوم أو صور توضيحية.

22- معيار تعيين الواجبات اللغوية المنزلية ومعالجتها: ويقصد به المهمات والأنشطة التي يكلف

بها المعلمون طلابهم؛ حيث يتم إنجازها في المنزل، وتكون ذات علاقة بما درس في المادة اللغوية المقررة.

23- معيار غلق الدرس اللغوي: هو مجموعة الأقوال والأفعال التي تصدر عن المعلم، ويقصد بها أن

ينتهي عرض الدرس اللغوي نهاية مناسبة، وتظهر من خلاله قدرة المعلم على بلورة الموضوع وتلخيصه باعتبار ذلك نشاطا ختاميا لموضوع الدرس، ويمثل الغلق آخر مرحلة من مراحل تنفيذ الدرس اللغوي.

ومنه فإن معايير تنفيذ الدرس اللغوي ودعمه وتعزيزه، عبارة عن مجموعة السلوكيات والأداءات

والأنشطة، التي يقوم بها المعلم لتحسين أدائه وضمان تحقيق الجودة التعليمية وفعاليتها، حيث تعتبر ترجمة تخطيط الدرس إلى واقع تعليمي تفاعلي يعزز تعلم اللغة.

رابعاً: معايير تقويم الدرس اللغوي:

أما عن تقويم الدرس اللغوي فقد عاجلت المدونة في هذا الفصل أهم ما يرتبط به مركزة في ذلك على المعايير اللازمة لنجاحه، باعتبار أن تقويم الدرس اللغوي يقدم الدلائل لمعرفة مدى تحقيق تلك الأهداف التعليمية لدى التلميذ وفيما يلي سنبين أهم هذه المعايير:¹

1- يتمكن من المعارف الأساسية لتقويم الدرس اللغوي:

- أ- يعرف المفاهيم الأساسية في التقويم اللغوي: وذلك بأن يعرف كل من السؤال والاختبار اللغوي، إضافة إلى القياس والتقييم والتقويم تعريفاً صحيحاً.
- ب- يذكر إجراءات استخدام بعض التوجهات الحديثة في تقويم الدرس اللغوي: وهنا يذكر إجراءات استخدام كل من مقياس تقدير الأداء، وملف الإنجاز، وخرائط المفاهيم، إضافة إلى القدح الذهني، والمهمات اللغوية، وتمثيل الأدوار في تقويم الدرس اللغوي.

2- يصوغ الأسئلة صياغة علمية صحيحة:

- أ- يصوغ الأسئلة المقالية صياغة صحيحة: من أمثلة ذلك:
 - يوضح المطلوب من السؤال بصورة دقيقة.
 - يستخدم الكلمات التي لا تحمل أكثر من معنى.
 - يكتب أسئلة تناسب المستوى اللغوي للمتعلمين.
- ب- يصوغ أسئلة "الاختيار من متعدد" صياغة صحيحة: من أمثلتها:
 - طرح في رأس السؤال مشكلة محددة.
 - يصوغ البدائل بحيث تكون قصيرة ما أمكن.
 - يكتب اختياراً (بديلاً) صحيحاً واحداً، وينوع في ترتيبها فلا يركز على موضع واحد لها.

1 ينظر: معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 220-231.

ج- يصوغ أسئلة "الصواب والخطأ" صياغة صحيحة: كأن لا يحتمل معناه الصواب والخطأ في آن واحد، لا يستخدم كلمات التعميم (كل، دائما...)، وكلمات التخصيص (فقط، في بعض الأحيان...)، كما يراعي التوازن بين العبارات الصحيحة والخطئة.

د- يصوغ أسئلة رد التكملة صياغة صحيحة: ومن أمثلتها:

- يصوغ سؤال التكملة بحيث يتضمن المكان الخالي إجابات قصيرة ومحددة.

- يضع في المكان الخالي احتمالا صحيحا واحدا يكمل به المتعلم الإجابة.

هـ- يصوغ أسئلة المزاوجة صياغة صحيحة: ويتم ذلك مثلا

- يصوغ بنود القائمة الأولى (قائمة المقدمات) بحيث تكون متجانسة.

- يصوغ بنود القائمة الثانية (قائمة الإجابات) بحيث تكون متجانسة.

- يكتب العبارات في كل قائمة بطريقة مختصرة.

3- يصوغ الأسئلة الصفية بشكل صحيح:

أ- يصوغ الأسئلة الصفية بشكل صحيح كأن يصوغها بلغة واضحة وسليمة ومفهومة ومرتبطة بموضوع الدرس، وتخلو من الأخطاء.

ب- يوجه الأسئلة للمتعلمين بشكل صحيح ومن بين ذلك:

- يلقي الأسئلة بصوت واضح يسمعه المتعلمون جميعهم.

- يوجه الأسئلة وفقا لخطوات الدرس وأفكاره.

- يعيد توجيه السؤال أكثر من مرة لهدف تربوي مقصود.

ج- يتلقى إجابات المتعلمين بشكل صحيح من خلال طلبه من المتعلم أن يعطيه إجابة السؤال كاملة، ورفضه للإجابات الجماعية، انصاته باهتمام إلى المتعلم المجيب أو السائل.

4- يصوغ أسئلة تقيس نواتج التعلم المختلفة:

أ- يصوغ أسئلة تقيس نواتج التعلم المعرفية؛ أي يصوغ أسئلة تقيس نواتج التعلم في مستوى كل من: التذكر، الفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

ب- يصوغ أسئلة تقيس نواتج التعلم المهارية؛ بمعنى تقيس نواتج التعلم في مستوى كل من الملاحظة، التقليد، التجريب، والممارسة، والاتقان والإبداع.

ج- يصوغ أسئلة تقيس نواتج التعلم الوجدانية، في كل من مستوى الانتباه، مستوى التقبل مستوى الاهتمام، وتكوين الاتجاه، وأخيرا في مستوى التميز بمجموعة من القيم.

5- يستخدم أنواعا متعددة لتقويم الدرس اللغوي من حيث أساليبه وأوقاته:

أ- ينوع في أساليب التقويم اللغوي وأدواته؛ كأن يستخدم الأسئلة الشفوية، والتحريرية والمقالية، والموضوعية، أو يشجع التلاميذ على التقويم الذاتي.

ب- يطبق التقويم اللغوي في أوقات التعلم المختلفة.

6- تصميم ورقة الاختبار اللغوي تصميمًا علميًا صحيحًا:

أ- تصميم ورقة اختبار تتضمن البيانات الأساسية للجهة وللمقرر كوضع اسم وزارة التربية والتعليم على ورقة الاختبار، واسم الاختبار، والفصل الدراسي المقدم فيه والعام أو تاريخ الاختبار في مكان ما.

ب- يعتني بورقة الاختبار بإخراجا وتنظيما، من خلال كتابة الأسئلة بالحاسوب وخط مناسب للطلاب.

ج- يصوغ أسئلة الاختبار صياغة علمية صحيحة، بحيث تبتعد عن الغموض والتعقيد.

7- يفيد من نتائج تقويم الدرس اللغوي ويوثقها:

أ- يفيد من نتائج تقويم الدرس اللغوي وذلك بدعّمه أوجه التفوق اللغوي لدى المتعلمين ومعالجة أوجه القصور في التعلم اللغوي لدى المتعلمين، ويستخدم نتائج التقويم لتطوير تخطيط درسه.

ب- يوثق نتائج تقويم الدرس اللغوي، بطريقة تدل على موضوعية التصحيح.

وعليه نخلص أن هذه هي أهم معايير وأسس تقويم الدرس اللغوي، التي يجب على معلم اللغة العربية الأخذ بها لضمان النجاح وتحقيق الأهداف التعليمية.

خامسا: معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية:

عاجلت المدونة في هذا الفصل معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية ، باعتبار معلم العربية مكلف بعدة مهام ومسؤوليات، ولقيامه بهذه المسؤوليات على أكمل وجه لا بد له أن يتحلى بمجموعة من المعايير لضمان نجاحها، وبالتالي فإننا سنتطرق إلى الحديث على أمثلة من معايير كل مسؤولية له:¹

1- التأمل في التدريس: من أمثلته:

- يتأمل ممارساته المهنية داخل الصف وخارجه.

- يرصد مدى تحقيقه الأهداف المطلوبة منه.

- يتأمل مدى تفاعل طلابه مع طريقة عرضه.

2- البحوث الإجرائية:

- يعمل البحوث الإجرائية بعد فترة تأمل وتفكير.

- يشارك زملائه في عمل البحوث الإجرائية.

- يجمع البيانات بصورة دقيقة، ويضع آلية إجرائية للقيام بالبحث.

3- النمو المهني:

- يحرص على كل جديد في مهنته.

- يحضر المؤتمرات والندوات التعليمية التربوية.

- يستخدم مختلف الموارد المتاحة في المدرسة أو المنطقة التعليمية لعرض تطوير نموه المهني.

4- حفظ سجلات الطلاب:

يحتفظ بكل ما يتعلق بطلابه في سجلات، ويحفظ المعلومات المتعلقة بالواجبات، والأنشطة اللاصفية.

5- المساهمة في أعمال المدرسة:

ويكون ذلك عن طريق التزامه بسياسة المدرسة وقوانينها، فيما يتعلق بالحضور والانضباط والالتزام

المهني، ومشاركته في مختلف النشاطات المصممة لجعل المدرسة بيئة تعلم منتجة.

1 ينظر: الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، ص 257-261.

6- التواصل مع أولياء الأمور:

- يظهر احتراماً في التعامل مع ولي أمر طالب.
- يقدم معلومات كافية لولي الأمر عن ابنه.
- يضع موارد إضافية لمساعدة ولي الأمر في تعلم ابنه.

7- المشاركة المجتمعية:

- يشارك بفاعلية في المناسبات المجتمعية المحلية.
- يقدم ما يعود بالنفع على مجتمعه.
- يشارك في الأعمال المجتمعية التطوعية.

في ختام هذا العرض حول معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية، يتضح أنها تشكل أساساً متيناً لضمان جودة التعليم وفاعليته، من خلال الالتزام بالقيم الأخلاقية والتطوير المهني والتفاعل الإيجابي مع المجتمع المدرسي، فتطبيق هذه المعايير لا يقتصر على تحسين الأداء الفردي للمعلم فقط، بل يمتد ليشمل المنظومة التعليمية ككل، كما أن هذه المعايير تمكن من قياس مستوى أداء المعلمين بكل موضوعية، وهذا التقييم يساعد في وضع برامج تدريبية موجهة لتطوير المهارات من طرف الجهات المعنية، أما عن أهداف هذه المعايير فتكمن في تحديد معارف ومهارات وسلوكيات المعلم، إضافة على تعزيز ثقافة التطوير المهني عند المعلمين.

4- القيمة العلمية للمدونة: (محاسن ومآخذ):

يصنف كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية من المؤلفات العلمية، وذلك لما يقدمه من إطار يحدد الكفايات المهنية لمعلم اللغة العربية، كما أنه من مميزات الكتاب كونه ثمرة تعاون بين مجموعة من الباحثين المتخصصين، مما يثري المحتوى ويضمن تنوعاً في التحليل والعرض للأفكار، ويقدم للقراء رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد للموضوع، ويحيلنا هذا إلى قول الإمام الشافعي رحمه الله: "ليس العلم ما حفظ إنما العلم ما نفع".¹ كما يستند على مجموعة واسعة من المراجع العلمية منها العربية وأخرى أجنبية، مما تدعم المؤلفين في طرحهم والتوثيق في مجال تعليم اللغة العربية.

هذا ويسهم الكتاب في تحسين جودة التعليم، من خلال تقديم المعايير التي ترفع جودة الأداء التدريسي ومهاراتهم داخل الصف وخارجه وبالتالي تحسين جودة التعليم، ويأتي ذلك في إطار خدمة اللغة العربية وتعزيز مكانتها بوصفها نظاماً لغوياً غنياً ومعقداً، يتطلب استراتيجيات تعليمية وهو ما يؤكد إبراهيم البليهي في قوله: "إن المهم في تعليم اللغة هو نظامها وليس مفرداتها، فالمعول عليه هو النظام اللغوي، أما المفردات فهي تفاصيل داخل النظام، فاللغة ليست مجموعة من الكلمات، وإنما هي نظام شديد الصرامة".²

أما من حيث الانفتاح المعرفي فقد جاء هذا الكتاب بأفكار عصرية جديدة، عن طريق بيان قدرة المعلم على التفاعل مع المصادر المعرفية والتكيف مع مختلف المتغيرات في مجال تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى الاطلاع على كل جديد في هذا المجال مع فهمه، وهذا ما ذهب إليه علي عزت بيغوفيتش بقوله: "القراءة المبالغ فيها لا تجعلنا أذكاء وإنما القراءة مع التفكير، لكي يهضم المقروء ويبنى ويتبنى ويفهم".³ فضلاً عن ذلك من ناحية التخصص، فإن كتاب معايير الأداء المهني يدرج تحت مجال اللغة العربية وذلك لما يقدمه

1 يؤكد هذا القول على قيمة العلم النافع، إذ يشير الإمام الشافعي إلى أن العلم ليس مجرد حفظ للمعلومات، بل هو ما يثمر في حياة الإنسان ومجتمعه.

2 قول إبراهيم يبرز أهمية فهم اللغة كنظام متكامل من القواعد والبنى، وليس مجرد حفظ للمفردات، من خلال هذا الفهم المتكامل يصبح المتعلم قادر على استخدامها بشكل صحيح.

3 يدل قوله هذا أن كثرة القراءة دون تأمل، وتعمق، وتفكير هي عبارة عن قراءة سطحية دون جدوى، لا تسهم في زيادة الذكاء أو الفهم، ولتحصيل ذلك يجب على الإنسان التفكير العميق ليستوعب الأفكار ويوظفها.

من معايير علمية ترتبط بتخطيط معلم اللغة العربية لدرسه وتنفيذه وتقويمه، أما بخصوص الالتزام المهني فإنه يركز على تحسين سلوكيات المعلمين من خلال التزامهم بأخلاقيات المهنة، وانضباطهم في العمل واهتمامهم بتطوير مهاراتهم التعليمية، ويراد من ذلك كله التحسين في الجودة التعليمية، وعلاوة على ذلك فمن حيث المصادقية العلمية للكتاب فإنه نشر من قبل مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية باعتباره مركز علمي مرموق يعنى بتعزيز وتطوير اللغة العربية، إضافة إلى أن الكتاب يهدف إلى إعداد معلمين مؤهلين وقادرين على مواجهتهم لمختلف تحديات التعليم، أما فيما يتعلق بالجانب التكنولوجي، فإنه يركز على أهمية اعتماد التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال تقديمه معايير محددة لتوظيف التقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية.

وعلى الرغم من القيمة التي يتحلى بها هذا الكتاب، إلا أن ذلك لا ينفي أنه يخلو من ملاحظات نقدية وبعض الثغرات على سبيل الذكر كثرة المعايير المهنية والمبالغة فيها بحيث لا تصلح لكل البيئات، كما أن كثرتها قد لا يؤدي إلى فهمها بشكل دقيق من طرف المعلمين مما يجعل من الضروري أن تكون قليلة وسهلة نوعاً ما، وكما يرى القدماء: "فهم سطرين خير من حفظ وقرين ومذاكرة اثنين خير من هذين".¹ كما أن هذه المعايير قد لا تكون قابلة للتطبيق بشكل موحد على جميع معلمي اللغة العربية، وذلك بالنظر إلى التباين الواضح في مستويات النظام التعليمي بين الدول، حيث تتفاوت هذه الأنظمة بين متقدمة ومتوسطة، مما يستدعي مراعاة السياقات المحلية عند تصميم وتنفيذ معايير إعداد المعلمين، إضافة إلى ذلك فقد اعتمد الكتاب على لغة أكاديمية معقدة مما يصعب على القارئ غير المتخصص فهمه، كما يلاحظ قلة الأدلة الإجرائية التي تساعد المعلم في تحسين أدائه، والقيام بمهامه بشكل جيد، إلى جانب ذلك يتضح الإفراط في التركيز على مظهر المعلم وسلوكه أكثر من خبرته وكفاءته المهنية، وأنه ركز على النمط التقليدي وأهمل الإبداع في تدريس اللغة العربية.

1 يتضح من القول أن الفهم أفضل بكثير من الحفظ دون فهم، فبالفهم تستطيع من خلاله التطبيق، بينما الحفظ لا يمكن أن يصمد في وجه النسيان، ومذاكرة اثنين خير من هذين؛ أي أن المذاكرة مع شخص لها أهمية كبيرة من خلال النقاش مع بعض يعزز الفهم أفضل من الفهم الفردي.

خاتمة

- وها نحن نطوي آخر صفحات هذا المسار المعرفي بعد أن خضنا في معامله مستعرضين أبعاده وتحولاته، ومحللين معطياته لنلخص ما أنجزناه في سطور جامعة لنضع بين يدي القارئ خلاصة تجربة معرفية ترسم ملامح النتائج، وتفتح نوافذ على آفاق البحث المستقبلي وهي كالآتي:
- اتضح أن التعليم ليس نفسه التعلم، ذلك أن الأول يتطلب وجود عناصر العملية التعليمية، أما الثاني عملية ذاتية يقوم به الفرد لاكتساب المعرفة، غير أن التعليمية هي استثمار معارف جديدة.
 - استعمل مصطلح الجودة في تعليم اللغة العربية للدلالة على المعايير التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية.
 - تعليم اللغة العربية قديما كان عفويا يعتمد على الحفظ، والسماع، والقرآن الكريم، دون وجود وسائل تكنولوجية حديثة.
 - تعد المؤلفات العربية من المصادر الأساسية، التي تشكل مرجعية تعليمية للمعلمين في تعليم العربية، إذ توفر أرضية نظرية ومنهجية غنية تدعم المعلم في إعداد دروسه وتخطيطها وتنفيذها.
 - للتراث العربي مصطلحات لغوية ضخمة لا تقتصر أهميتها على الجانب النظري، بل تعد أدوات فعالة في دعم جهود تعليم العربية وتوثيقها وتعزيز من فهم اللغة وتفسيرها.
 - أحدثت التكنولوجيا تحولا محوريا في تعليم اللغة العربية، حيث ساهمت في تحسين وتطوير طرق تدريسها، وتحديث المناهج وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع المتعلمين.
 - تركز عملية تعليم اللغة العربية على مجموعة من المداخل البيداغوجية، التي تهدف إلى تطوير الكفايات اللغوية لدى المتعلمين ومن بينها: المدخل المهاري، المدخل الوظيفي والمدخل الكلي.
 - يتضح أن طرائق تدريس اللغة العربية في العصر الحديث لم تعد تقتصر على التلقين والحفظ، بل أصبحت تركز على مقاربات حديثة تضع التعلم في قلب العملية التعليمية ومن أبرزها: طريقة التعلم التعاوني، طريقة المناقشة والحوار، طريقة حل المشكلات.
 - أعاد المحدثون إحياء طرائق تعليمية من التراث العربي، وذلك لما تحققه من تفاعل فعال، هذا التفاعل بين القديم والحديث لا يعيد فقط الاعتبار للتراث، بل يعزز من فاعلية العملية التعليمية.

إلى جانب النتائج النظرية التي تم التوصل إليها، كشفت الدراسة أيضا عن نتائج تخص الجانب التطبيقي أهمها:

- يعتبر هذا الكتاب بمثابة أداة حديثة وفعالة، تهدف إلى تعزيز كفاءة معلمي اللغة العربية وتحسين أدائهم المهني، من خلال توفير إطار علمي ومهني.
 - قام الكتاب بوضع المعايير الأساسية التي يجب على المعلمين اتباعها لضمان جودة أدائهم، وتحقيق التميز المهني.
 - جاءت معايير الأداء المهني شاملة لمختلف مراحل التدريس، إذ تناولت ممارسات المعلم بدءا من تهيئة الدرس وتخطيطه وتنفيذه، وانتهاء بمتابعته للمتعلمين عن طريق الواجبات المنزلية والتواصل مع أولياء أمورهم، وهذا ما يعكس تصورا متكاملا للعملية التعليمية.
 - ربط الكتاب بين أساليب تعليم اللغة العربية قديما وحديثا، عن طريق وضع معايير تشجع المعلم على تنويع طرائق التعليم بما يتناسب مع طبيعة الدرس والمحتوى التعليمي، سواء كانت حديثة أو مستمدة من التراث كالحوار، السؤال والجواب مادامت تحقق أهداف التعلم.
- وفي الختام، ختامه مسك، لقد بحثنا على قدر مستوانا وقلمنا في هذا الجهد المتواضع، فإن وفقنا فذلك بتوفيق من الله وفضله، وإن كانت هناك نقائص وثغرات فمرده إلى قصورنا البشري، وآخر ما نختتم به نظم للإمام الحريري وعمر الحدوشي حينما قال:

فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ ** وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِهَا وَحَسِّنِ

إِذَا رَأَيْتَ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلْلَا ** جُلِّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

فَكُلُّنَا يُخْطِي وَكُلُّ مُبْتَلَى ** فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْخِتَامَ الْأَجْمَلَا

مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا مَا اعْتَدَلَا ** فَعَايَتِي إِحْسَانُ ذَاكَ الْعَمَلَا

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المعاجم:

1-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عطار، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ - 2009م.

2-القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

3-لسان العرب، ابن منظور، مادة [أ، د، ا]، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط1.

4-معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، الزبير مهداد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1445هـ.

5-المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 1999م، ج1.

ثانياً: قائمة المصادر والمراجع:

1- أدب الكاتب، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1988م.

2- أساسيات التدريس-طرائق، استراتيجيات، مفاهيم تربوية، محمد محمود عبد الله، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.

3- أساليب التعليم والتعلم النشط، أسامة محمد سيد وعباس حلمي الجمل، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2012م.

4- استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، عبد الحميد حسن شاهين، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010م.

5- الإطار المرجعي للجودة في منظومة التربية والتكوين، الدلائل المرجعية لمعايير الجودة عبد الرحيم ليه، عبد الناصر ناجي، الجمعية المغربية لتحسين جودة التعليم-أماكن، المغرب، دط، 2022م.

6- إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، محمد عيسى الطيطي وآخرون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008م.

7- التدريس عن طريق: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، محمد بن يحيى زكرياء وعباد مسعود، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر 2006م.

8- التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 2003م.

9- تطوير الاداء البحثي للجامعات في ضوء الإدارة بالقيم، محمد عبد الله حسين حميد دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.

10- تعليم اللغة العربية في التراث العربي، حمدي بن صلاح الهدهد وآخرون، تح: أحمد بن محمد بريكي، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الرياض، ط1، 2019.

11- التقويم اللغوي في برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، خالد حسين أبو عمشة وآخرون دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الرياض، ط1، 2019م.

12- تكنولوجيا التعليم والاتصال، عبد الله عمر الفراء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط4 1999م.

13- تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال-بين الفكر والتطبيق-، حسام الدين محمد مازن، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دط، 2015م.

14- التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية-المعلم-المدير-المشرف، سعيد جاسم الأسدي وآخرون، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.

15- الجدارات القيادية بمؤسسات التعليم الفني والتقني، ياسر محمد خليل، دار إضافة للنشر والتوزيع، دط، 2021.

16- الجودة الشاملة في التعليم، رافت عبد العزيز البوهي وآخرون، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2018م.

- 17- جودة العملية التعليمية، آفاق جديدة لتعليم معاصر، أحمد مصطفى حليلة، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014_2015م.
- 18- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، عبد العالي مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1993م.
- 19- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.
- 20- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009م.
- 21- شرح المفصل، موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، ج1.
- 22- عقود الجمان في علم البلاغة والبيان، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، دط، دت.
- 23- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2000م.
- 24- في اللسانيات التعليمية مدخل نظري مفاهيمي، ليمن زايدي، دار المثقف للنشر والتوزيع الجزائر_ باتنة، 2022م.
- 25- القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، تيسير مفلح كوافحة، الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003م.
- 26- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
- 27- كتاب العروض، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1987م.
- 28- اللغة العربية تعليمها في التراث (دراسة تاريخية وصفية)، وائل صلاح السويدي، وكالة الصحافة العربية، مصر، ط1، 2022م.

- 29- مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، فايزة السيد عوض وآخرون، تح: تركي بن علي الزهراني، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية_الرياض، ط1، 2019م.
- 30- المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط 2010م.
- 31- مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، غالب عبد المعطي الفريجات، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.
- 32- معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، دخيل الله بن محمد الدهماني وآخرون، تح: مرضي بن غرم الله الزهراني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2015م.
- 33- المعلم الناجح، عبد الله العامري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009م.
- 34- المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، عاطف الصيفي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان-الأردن، ط1، 2009م.
- 35- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة دار الأمل، بيروت، ط1، 1987م.
- 36- المقاربة بالكفايات، مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته التعليمية والتقويمية، رياض الجوادي، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2018م.
- 37- مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تح: عز الدين التنوخي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، دط، 1961م.
- 38- مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، سعد علي زاير، إيمان إسماعيل زاير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م.
- 39- هندسة الوسائل التعليمية، عبد المعطي حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2009م.

40- الوسائل التعليمية، سمير جلوب، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، ط1 2019م.

ثالثا: المجالات:

1- قضايا لغوية، تعليم اللغة العربية بين التراث والدراسات الحديثة، سميرة بن موسى، ع1 م1، جوان 2022م.

2- مجلة اشكالات في اللغة والأدب، أهمية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، فاطمة غويق، عائشة عبيزة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ع4، م11، 2022م.

3- مجلة العلوم الاجتماعية، العملية التعليمية، مفاهيمها، وأنواعها، وعناصرها، التونسي فائزة وآخرون، ع29، م07، مارس 2018م.

4- مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، نشأة الدراسات الصوتية وتطورها عند العرب، لينا زواوي، رضا بيرش، ع2، م10 ديسمبر 2023.

5- مجلة اللغة العربية، تيسير تعليم علم التصريف بين القديم والحديث، شامي مليكة، ع2 م25، 2023م.

6- مجلة المجد العلمية المتطورة، المواقف النحوية لأبي جعفر النحاس في كتابه (التفاحة في النحو)، يوسف حسن نوبة، يوسف علي محمد علي، ع7، كانون الثاني 2024.

7- مجلة جسور المعرفة، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، أسماء خليف، حنيفي بن ناصر، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-(الجزائر)، ع10، جوان 2017م

8- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، علم الصرف في التراث والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية، أحمد دحماني، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات-الشرقية- جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله-الجزائر(الجزائر)، ع1، م13، 15 مارس 2021.

فهرس الموضوعات

ايات الاستفتاح

مكانة اللغة العربية

شكر وعرفان

مقدمة.....	أ-ج
مدخل: مصطلحات ومفاهيم.....	4
1. المعلم: Teacher.....	5
2. المتعلم: Learne.....	6
3. الأداء : Performance.....	7
4. الكفاءة : competency.....	8
5. الكفاية: faculty.....	9
6. الفروق المفاهيمية بين المصطلحات الآتية :	10
6-2/ التعليم: Education.....	10
6-3/ التعلم: learning.....	10
7. الجودة Quality.....	13
الفصل الأول: تعليم اللغة العربية قديما وحديثا	15
أ_ تعليم اللغة العربية في التراث العربي.....	16
1. تعلم وتعليم اللغة العربية قديما (نظرة عامة)	16
2. طرائق تعليم اللغة العربية قديما	19
أ_ من الجانب الصوتي:	19
ب. من الجانب الصرفي:	20
ج. من الجانب النحوي:	22
ج. من الجانب البلاغي:	22
3. مؤلفات تعليم اللغة العربية في التراث العربي:	24
1_ بداية تأسيس تعليم النحو مع أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ).....	24
2. كتاب مقدمة في النحو لخلف الأحمر (ت180هـ)	25
3. كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ت276هـ).....	26
4. كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس (ت338هـ).....	26
5. كتاب العروض لابن جني (ت392هـ).....	27
6. كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)	27

28	7. كتاب عقود الجمان في علم البلاغة والبيان للسيوطي (ت911هـ).....
30	4. المصطلحات التربوية في تعليم اللغة العربية قديما
33	ب_ تعليمية اللغة العربية حديثا
33	1. حضور التكنولوجيا في تعليمية اللغة العربية حديثا
33	أولا: مفهوم الوسائل التعليمية
36	2. مداخل تعليمية اللغة العربية
36	أ_ المدخل المهاري
37	ب_ المدخل الوظيفي
39	ج_ المدخل الكلي
41	3. طرائق تعليمية اللغة العربية في الفكر التربوي الحديث
41	أ_ مفهوم طرائق التدريس
41	ب_ طرائق التدريس في الفكر التربوي الحديث
44	4. استثمار طرق لتعليمية اللغة العربية من التراث العربي.....
46	الفصل الثاني : نماذج تطبيقية من كتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية.
47	1. التعريف بكتاب معايير الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية
47	أ_ من الجانب الشكلي :
48	ب_ من جانب المضمون :
49	2.مراجع المدونة :
53	3. نماذج تطبيقية من المدونة
53	أولا:المعايير المهنية رؤية تنظيرية وتحارب علمية
58	ثانيا: معايير تخطيط الدرس اللغوي:
62	ثالثا: معايير تنفيذ الدرس اللغوي، ودعمه، وتعزيزه:
67	رابعا-معايير تقويم الدرس اللغوي:
74	خامسا: معايير المسؤولية المهنية لمعلمي اللغة العربية
72	4.القيمة العلمية للمدونة
74	خاتمة.
77	قائمة المصادر والمراجع

ملخص

تعد جودة التعليم من الركائز الأساسية لتحقيق نظام تعليمي ناجح وفعال في المجتمعات ولبلوغ هذا الهدف وجب تحسين الأداء المهني لمعلمي اللغة العربية، ومن أجل ضمان فعالية هذا التحسين يتعين على المعلمين الالتزام بالمعايير المهنية، باعتبارها شرطاً أساسياً لضمان جودة التعليم، وتحقيق النجاح المنشود، أما قضية إعداد المعايير ذلك أن العربية حديثاً أصبحت مهددة في كل أنساقها ولهذا تم استحداث المعايير.

الكلمات المفتاحية: الجودة، التعليم، الأداء المهني، المعلم، المعايير، اللغة العربية.

Summary

The quality of education is one of the fundamental pillars for achieving a successful and effective educational system in societies. To reach this goal, it is essential to improve the professional performance of Arabic language teachers. To ensure the effectiveness of this improvement, teachers must adhere to professional standards, as they are a key requirement for ensuring educational quality and achieving the desired success. The issue of setting these standards has become crucial, especially since the Arabic language has recently become threatened in all its forms, which necessitated the development of such standards.

Keywords: quality, education, professional performance, teacher, standards, Arabic language.

Résumé

La qualité de l'enseignement constitue l'un des piliers fondamentaux pour atteindre un système éducatif réussi et efficace dans les sociétés. Pour atteindre cet objectif, il est nécessaire d'améliorer la performance professionnelle des enseignants de la langue arabe. Afin de garantir l'efficacité de cette amélioration, les enseignants doivent respecter les normes professionnelles, considérées comme une condition essentielle pour assurer la qualité de l'éducation et atteindre le succès escompté. La question de l'élaboration de ces normes s'impose, notamment parce que la langue arabe est récemment devenue menacée dans tous ses registres, d'où la nécessité de créer ces normes.

Mots-clés : qualité, éducation, performance professionnelle, enseignant, normes, langue arabe